M

جـامعة ابن خـلدون –تيارت–

University Ibn Khaldoun of Tiaret

كلية الـعلوم الانسانية و الاجتماعية

Faculty of Humanities and social sciences

قسم علم النفس والفلسفةو الارطفونيا

Departement of Psychology,philosophy,and Speech Therapy

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

تخصص علم النفس العيادي

الصلابة النفسية لدى الأمهات العازبات

اعداد الطالبتين :

- **بلال بشرى**
- **بوعبدالله سامية**

إشراف الأستاذ:

- **أ.د. قايد عادل**

الأستاذ	الرتبة	الصفة
هدور سميرة	محاضرا أ	رئيسا
قايد عادل	أستاذ تعليم العالي	مشرفا و مقررا
بوراس كهينة	محاضرا أ	مناقشا

الموسم الجامعي :2024/2023

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شكر إلا بعد شكر الله الذي وهبنا القدرة و منحنا الصبر لمواصلة مشوارنا الجامعي

فالحمد الله الذي ما تم جهد و لاختم إلا بفضله و ما تخطى العبد من صعاب و عتاب إلا بتوفيقه و معونته

لا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "قايد عادل" على قبوله للإشراف على هذا العمل و الذي مد لنا يد المساعدة و لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة فله أبلغ العرفان و التقدير متمنين له التوفيق و النجاح في حياته

و لكل من ساهم في إكمال هذا البحث بالدعم المعنوي أو المساعدة المباشرة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكره و لا يطيب النهار إلا بطاعته و لا تطيب اللحظات إلا بذكره الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة نبي الرحمة نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

بفضل من الله أتممت مسيرتي الجامعية و ها أنا الأن بعون الله تعالى أتمم هذا العمل المتواضعفاللهم إنفعني بما علمتني و إنفع بي و الحمد لله على حسن التمام والختام

أهدي تخرجي و ثمرة جهدي إلى بسمة الحياة و سر الوجود وإلى من كان دعاءها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي و إلى من كانت خلال سنين العجاف سحابا ممطرا في حياتي ...إلى من علمتني الإجتهاد و المثابرة و السير على خطى الحبيب المصطفى عليه أفضل صلاة و سلام فطاب بك العمر ياسيدة النساء و طبت لي عمرا كاملا يا أمي أرجوا من الله أن يمد عمرك لتري ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار فأماه حماك الله شر النوائب فأنت أحق الناس ب المدح

إلى روح أبي الطاهرة الذي لم يشاهدني و أنا أتوج على هذه المنصة فكم كنت أتمنى أن تكون بجانبي في هذه اللحظة الجميلة من حياتي ، و لكن وعدا يا أبي سأرفع رأسك عاليا بكل عزيمة و إصرار

و إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل و فرحة البيت و قرة العين و إلى من رزقت بهم سندا و ملاذي الأول و الأخير إخوتي

و إلى كل الأهل و الأقارب كل بإسمه و مقامه....و إلى كل من نسيه القلم و حفظه القلب إلى ورفيقة دربيي و شريكتي في الطموح البعيد وإلى من حضورها يزهر القلوب ويشرق الأرواح شكرا لك على كل لحظة جميلة صديقتي و أختي بو عبد الله سامية

بلال بشرى

إهداء

بسم خالقي و مسير أموري عصمت أمري لك كل الحمد و الإمتنان بعد سنوات دراسة مضت حملت في طياتها الكثير من الصعوبات و المشقة و التعب ، ها أنا اليوم أحقق بل أثبت نفسي أمامكم و أنا أقف على عاتبة تخرجي احصد ما تعبت من أجله برفعي لقبعتي هذه بكل فخر وعزة، فالله لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني بإتمام عملي هذا ، الذي هو بمثابة حلم تحقق

أود أن أستهل شكري لمن زين إسمي بأجمل الألقاب من كان سندا لي في كل خطاي و أعطاني بلا مقابل ...إلى من رسخ في ذهني فكرة الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة و غرس في روحي مكارم الأخلاق ومن كلله الله بالهيبة و الوقار (والدي الغالي).

إلى ملاكي في الحياة ،إلى معنى الحب الحنان و التفاني،إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها و احتضنني قلبها قبل يدها ،و سهلت لي الشدائد بدعائها لي ،داعمتي الأولى التي أستمد قوتي منها ،و الشمعة التي تضيء لي الليالي المظلمة سر قوتي و نجاحي (والدتي العزيزة).

إلى سندي الدائم و ضلعي الثابت و ملهمي نجاحي أرضي الصلبة و جداري المتين إلى من يدعمونني للنجاح و يساندونني في ضعفي قبل قوتي ،لى من تغلبو عليا في الإيماني بي حتى وصلت إلى ما أنا عليه (أخواتي) .

ولا يغيب عن ذهني أن أتقدم بشكري الخالص لكل فرد من العائلة "بوعبدالله" من سعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

دون أن أنسى رفيقة دربي صديقتي الحنونة أختي التي لم تلدها أمي التي أنا معها اليوم، هونت عليا طريق للنجاح ولم تبخل عليا بشيء صديقتي لا املك الكلمات لأعبر لك عن إمتناني (بلال بشرى).

أخيرا أود أن أقدم كل الشكر و الاحترام و التقدير لكل من قدم لي العون ولو بكلمة.

بوعبد الله سامية

الفهرس

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي للدراسة

الإشكالية 4

الفرضيات: 6

أهمية الدراسة: 6

اهداف الدراسة : 6

تحديد مصطلحات الدراسة :.....7

الدراسات السابقة 8

تعقيب على الدراسات السابقة.....14

الفصل الثاني: الصلابة النفسية

تمهيد:..... 18

1.الصلابة النفسية:..... 19

2.أهمية الصلابة النفسية :..... 20

3.نشأة الصلابة النفسية:..... 21

4.أبعاد الصلابة النفسية : 22

6.النظريات المفسرة للصلابة النفسية : 24

7.خصائص الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة والمنخفضة: 27

خلاصة الفصل :..... 29

الفصل الثالث:التربية الجنسية للفتاة في الأسرة الجزائرية

تمهيد:..... 31

1.تعريف الأسرة:..... 32

2. خصائص الأسرة الجزائرية:..... 33

3.مقومات الأسرة الجزائرية:..... 34

4.تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية:..... 34
5.التربية الجنسية للفتاة الجزائرية: 36
6.أهداف التربية الجنسية:..... 37
7.أساليب الضبط الاجتماعي لسلوك الفتاة في الأسرة الجزائرية: 39
خلاصة: 41

الفصل الرابع: الأمهات العازبات

تمهيد:..... 43
1.تعريف الأمهات العازبات:..... 44
2.أسباب ظاهرة الأمهات العازبات :..... 45
3.سمات الأم العازبة:(النفسية)..... 49
4.المقاربة التحليلية للأمهات العازبات : 50
5.واقع الأمومة العازبة في الجزائر: 51
6.الوضعية القانونية للأم العازبة في الجزائر:..... 52

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد :..... 58
1.الدراسة الاستطلاعية: 59
2.نتائج الدراسة الاستطلاعية: 60
3.مجموعة البحث: 61
4.مجالات الدراسة:..... 61
5.المنهج المستخدم في الدراسة:..... 63
6.أدوات الدراسة:..... 63
خلاصة الفصل:..... 73

الفصل السادس:عرض وتحليل النتائج واستنتاج عام على الحالات

عرض الحالات و تحليلها: 75
عرض الحالة1(ف): 75
خلاصة الحالة1(ف): 81
عرض الحالة2(ن): 75
خلاصة الحالة 2 (ن): 89
عرض الحالة 3(س): 90
خلاصة الحالة 3 (س): 97

خاتمة
قائمة المصادر والمراجع
الملاحق

قائمة الاشكال

الشكل رقم :01 نموذج فنيك للصلابة النفسية.

ملخص البحث:

لقد إستهدفت دراستنا الكشف عن الصلابة النفسية لدى الأمهات العازبات، من أجل التعرف على مدى إمكانية مواجهة الأم العازبات للمحن وتحديات العالم الخارجي مع طفلها غير الشرعي، ومنه فلقد تمت الدراسة على حالتين في مركب الأمومة والطفولة لولاية تيارت، وحالة في مركز الطفولة المسعفة، كذلك بولاية تيارت، إعتمدنا في هذه الدراسة إلى استخدام المنهج العيادي من أجل جمع المعطيات ، ولأنه الأنسب لمقام دراسة الحالة و السير النفسي ، واستخدمنا المقابلة والملاحظة العيادية، واعتمدنا على مقياس الصلابة النفسية من إعداد الدكتور عماد مخيمر والذي قام بتقنينه بشير معمرية على البيئة الجزائرية ،وهذا لمعرفة كيف تتأثر الصلابة النفسية لدى الأم العازبة و مستواها لدى الحالات المدروسة، و كشفت الدراسة على النتائج التالية:

الصلابة النفسية لدى الأمهات العازبات تتأثر سلبا

الصلابة النفسية لدى الأمهات العازبات متوسطة

الصلابة النفسية لدى الأمهات العازبات منخفضة

الصلابة النفسية لدى الأمهات العازبات مرتفعة

ولقد تم ختام الدراسة بجملة من الاقتراحات والتوصيات على ضوء النتائج المتحصل عليها من خلال البحث.

الكلمات المفتاحية: الأم _ الأمهات العازبات _ الصلابة النفسية _التربية الجنسية .

Study Abstract:

Our study aimed to reveal the psychological toughness of single mothers, in order to identify the extent to which a single mother can face the adversities and challenges of the outside world with her illegitimate child. Hence, the study was carried out on two cases in the Motherhood and Childhood Complex of the state of Tiaret, and a case in the Center for Paramedic Childhood, as well as in the state of Tiaret. In Tiaret, in this study, we relied on the use of the clinical approach in order to collect data, and because it is the most appropriate for the purpose of case study and psychological functioning. We used interviews and clinical observation, and we relied on the psychological hardiness scale prepared by Dr. Imad Mkhaimer, which was codified by Bachir Maamria in the Algerian environment, and this is to determine How is the psychological toughness of a single mother affected and its level in the cases studied? The study revealed the following results:

Psychological hardiness among single mothers is negatively affected

Psychological hardiness among single mothers is moderate

Psychological hardiness among single mothers is low

Psychological hardiness among single mothers is high

The study concluded with a set of suggestions and recommendations in light of the results obtained through the research.

Keywords: mother _ single mothers _ psychological rigidity sex education.

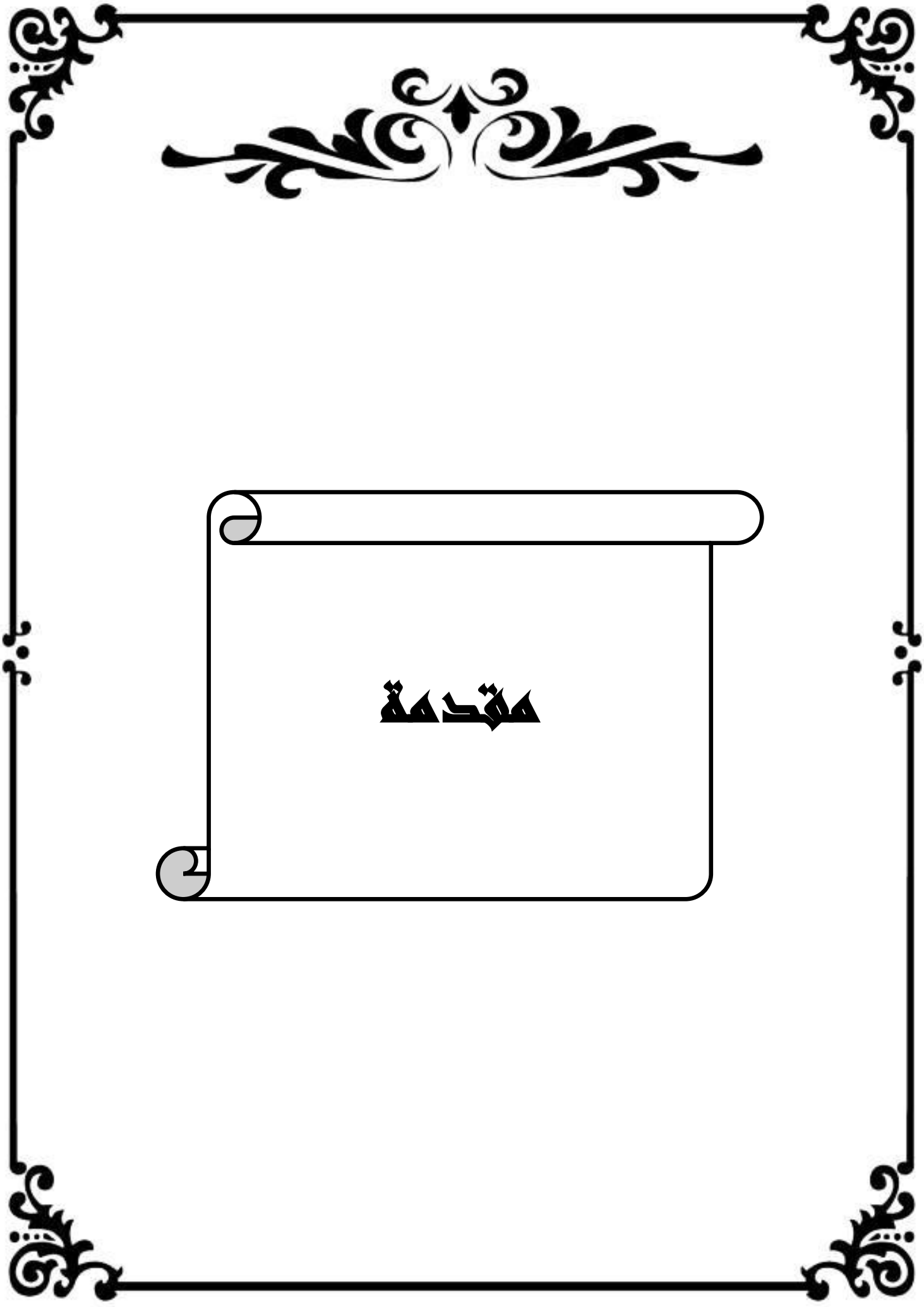

مقدمة

مقدمة

تعتبر ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر من المواضيع الحساسة التي يصعب الحديث عنها، وهيمن المحرمات ومن الطابوهات في المجتمع، ولقد عرفت هذه الظاهرة انتشارا واسعا خصوصا مع التغيرات (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية)، التي شوهدت في المجتمع في الآونة الأخيرة، والتي أدت إلى طمس واهتزاز العادات والتقاليد و حتى الدين، وأدت إلى العديد من الظواهر التي مست قيم المجتمع.

فالأمومة العازبة نتاج عن علاقة جنسية غير شرعية خارج إطار الزواج، ينتج عنه حدوث حمل و ولادة طفل يكتسب صفة غير شرعي سواء احتفظت به أو تخلت عنه، فتعيش الأم و طفلها سيرورة نفسية جد معقدة، بسبب تهميشهم و نبذهم من المجتمع، فتمر هنا المرأة بالعديد من الظروف الصعبة التي تحطم نفسيتها و يصعب عليها مواجهتها إلا إذا اتسمت بالصمود و القوة الداخلية لتواجه المجتمع بمفردها، و تضطر لمقابلة مجتمع لا يرحم، زيادة على ذلك تتحمل عبء تربية طفلها و تلبية حاجياتها فهنا تتجسد صلابتها النفسية.

لذا كان هذا الموضوع مصدر اهتمامنا نظرا لخطورة الظاهرة، و ما تعانيه الأم العازبة من تهميش ونبذ، ففي دراستنا توجب علينا الكشف عن سمات شخصية الأم العازبة و معرفة معاشها النفسي و الاجتماعي، و معرفة أسلوب تربيتها من أجل تحديد مستوى الصلابة النفسية لديها وقد احتوت دراستنا على 6 فصول:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة الذي يحتوي على تحديد المشكلة و ضبط الإشكالية و الفرضيات، كما قمنا في هذا الفصل بتحديد المصطلحات، والتعريف بالمفاهيم المستخدمة (اصطلاحا وإجرائيا)، و بعدها تم عرض أهداف الدراسة و أهميتها ثم الدراسات السابقة و ختمنا الفصل بالتعقيب على الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: وفي الفصل الثاني تم التطرق إلى الصلابة النفسية من حيث المفهوم والنشأة وأهميتها وأبعدها، بالإضافة إلى الاتجاهات، والنظريات المفسرة لها، وكما تم التعريف بالأشخاص ذوي الصلابة المنخفضة والمرتفعة.

الفصل الثالث: التربية الجنسية فقد شمل هذا الفصل التربية الجنسية للفتاة في البيئة الجزائرية، ورأينا أنه من الضروري إضافته، لمعرفة فترة طبيعة التربية الجنسية لدى الأم العازبة في الأسرة، باعتبار أن الثقافة الجنسية تلعب دورا هاما في حياة البنت، وقد شمل هذا الفصل، تعريف الأسرة الجزائرية ثم تنشئة الفتاة في البيئة الجزائرية، وبعدها قمنا بتعريف التربية الجنسية ثم أهداف التربية الجنسية، وختاما في الفصل تحدثنا عن أساليب الضبط الاجتماعي لسلوك الفتاة في البيئة الجزائرية.

الفصل الرابع: فقد تم التحدث فيه عن الأمهات العازبات فبداية شرحنا فيه معنى الأمهات العازبات من ناحية سوسيولوجية، بسيكولوجية ومن الناحية الطبية كما تم الاشارة الى أسباب الظاهرة النفسية والاجتماعية ثم تحدثنا عن سمات الأم العازبة وأشرنا إلى المقاربة التي تناولت الأمهات العازبات وأشرنا إلى واقع الأمومة العازبة في الجزائر، ثم ختاما في هذا الفصل تحدثنا عن الوضعية القانونية للأم العازبة.

وفي الفصل الخامس: تم تخصيصه للفصل المنهجي، وتناولنا فيه الدراسة الإستطلاعية، وحددنا الحدود المكانية والزمانية، وقمنا بوصف العينة وأدوات الدراسة المستعملة وقمنا بشرح المقياس المستعمل وحددنا نوع المنهج.

أما في الفصل السادس: فقد تطرقنا فيه إلى عرض وتحليل الحالات، ثم قدمنا إستنتاج عام على الحالات، وأخيرا ختمنا الفصل بتوصيات و إقتراحات، ثم خاتمة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للدراسة

الإشكالية

إن التغيرات التي تحدث في المجتمعات، على إثر انتقالها من الحياة التقليدية إلى الحداثة، بسبب العولمة، التعليم، التحضر، التي أثرت بشكل أو بآخر على بناء الأسرة و وظائفها، ومست أساليب التربوية الأسرية، التي أضحت تدعوا للتحرر و الانفتاح على العصرنة، وهذا التغيير لم يصب شكل الأسرة فحسب، بل أصاب الأدوار داخلها، مما أدى إلى نشأة بعض الفتيات اللواتي يطالبن بالتفتح، متبعات قيم و مبادئ بعيدة عن هويتهن، محاولات إرضاء أنفسهن و تحقيق رغباتهن منها رغبة الأمومة، و هي من اشد الرغبات التي تسيطر و تهيمن على فكرهن ونفسيتهن فيسعيَن بشتى الطرق لتحقيقها.

وتتعرض الفتاة في رحلة حياتها للعديد من المواقف، تتضمن خبرات جديدة غير متوقعة منها: الانفصال الأسري، وغياب الرعاية العاطفية، وفي ظل هذه الظروف تجد الفتاة نفسها تعاني من الفراغ، فتلجأ الى تعويضه ، ثم تتجه لتكوين علاقات إلا انها تستغل أحيانا لتلبية أغراض جنسية للطرف الأخر، مع تطور العلاقة تجد الفتاة نفسها حاملا وتتحول من فتاة إلى أمعازبة، لتواجه تحديات متعددة و مضاعفات تتطلب الصمود والقوة الداخلية لتدعم أطفالها بمفردها، وهنا تتجسد الصلابة النفسية، التي تشير إلى القدرة على التحمل و التكيف مع ضغوطات الحياة و التحديات النفسية، مما يساعد في المحافظة على استقرار الحالة العاطفية والعقلية.

فالصلابة النفسية تمثل مصدر المقاومة و الصمود، تنميها خبرات الفرد منذ الصغر، وتختلف من فرد إلى آخر باختلاف مستوياتها. توضح (كوبازا 2010)أن الصلابة النفسية مفيدة لمقاومة الضغوط و الإنهاك النفسي، كما أنها أطلقت على مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الأشخاص الذين يقاومون الضغط مصطلح psychological hardness ،و هناك العديد من الباحثين اهتموا بدراسة هذا المتغير (الصلابة النفسية) نظرا لأهميته في حياة الفرد منها: دراسة هلكا (عمر علاء الدين2016) عن الصلابة النفسية وعلاقتها بكل من تحمل الضيق و الأبعاد الأساسية للشخصية لدى عينة من المراهقين اللبنانيين، لنيل

شهادة الدكتوراه فقد أجرت الدراسة على عينة قوامها 320 من المراهقين، وقد توصل الباحث إلى أن الصلابة النفسية و تحمل الضيق أعلى عند الذكور من الإناث.

و أما في دراستنا فقد صب اهتمامنا بمعرفة الصلابة النفسية لدى الأمهات العازبات، باعتبار أن ظاهرة الأمهات العازبات من الظواهر المعقدة و اللافتة لانتباه، لذلك وجب الكشف عن الجانب الإنساني، من خلال الإصغاء لهم و مساعدتهم و التطلع لمستقبلهم، و توجد العديد من الدراسات حول موضوع الأمهات العازبات، دراسة (نور الدين بن زيان و عبد الكريم فضيل 2012) عن تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية وهران منذ سنة 2000الى 2009، لنيل درجة ماجستير فقد اختاروا عينة عشوائية ضمنت 30 أم عازبة على مستوى الولاية (وهران)،و إحصاء 1406 ملف تخلي على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي، من اجل معرفة عدد الأمهات العازبات في ولاية وهران خلال 10 سنوات.

فالأم العازبة مصيرها النفي القاطع بسبب نظرة المجتمع السلبية ، فهي تعاني من العار و الاستنكار لذا تسعى لتبرير حملها بأي وسيلة ممكنة، مثل: الاستشهاد بحالات صحية مزيفة كالأورام وأكياس في البطن لتبرير قرارها بالاحتفاظ بالجنين ، و أن ظاهر حملها في إطار غير شرعي تصبح مقصاة اجتماعيا و بذلك تعيش حالة نفسية معقدة جدا.

فالفتاة في المجتمع الجزائري عذريتها تعتبر شرف العائلة، و أي انحراف تقوم به يكون وصمة عار يهنك وجدان و فكر العائلة بكل.

وغالبا ما تكون بداية معاناة الأم العازبة عندما يتخلى شريكها عنها، ونكرانه لوجود الطفل فيعانيان من الإقصاء، والتهميش في المجتمع مما يؤثر سلبا على الأم والطفل على حد سواء، ويضعهما في وضع مأساوي يتطلب دعما وتضامنا اجتماعيا.

هذه الظاهرة أخذت في الارتفاع، فقد كشف المكتب الوطني للرابطة الجزائية للدفاع عن حقوق الإنسان، أن عدد الأمهات العازبات في الجزائر بلغ 10 ألاف أم عازبة وانه يتم تسجيل أكثر من ألف أم عازبة سنويا وكانت هذه النسبة خلال مطلع سنة 2017.

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: كيف تتأثر الصلابة النفسية للأم العازبة ؟

الفرضيات:

1) تتأثر الصلابة النفسية للام العازبة سلبا.

2) تظهر لدى الأم العازبة صلابة نفسية منخفضة.

3) تظهر الام العازبة صلابة نفسية متوسطة.

4) الصلابة النفسية لدى الأم العازبة مرتفعة.

أهمية الدراسة:

1) تعتبر هذه الظاهرة من طابوهات المجتمع ولا نقاش فيها وتتضح أهميتها في معرفة البروفيل النفسي لهذه الفئة.

2) دق ناقوس الخطر وتوعية البنات لتفادي الوقوع في هذه الظاهرة. (انحلال المجتمع).

3) محاولة فتح نقاش لقضية الأمهات العازبات ومعرفة ابرز المشاكل التي تسبب ظهور هذه الظاهرة.

اهداف الدراسة:

الأهداف النظرية:

1. مساعدة الطلبة والباحثين عبر تقديم حلقة معرفية للاستفادة منها كمرجع سابق والاعتماد عليها في انجاز البحوث.

2. صياغة إطار نظري يوضح مفهوم الصلابة النفسية وكيفية تطويرها وتأثرها بالعوامل المختلفة في حياة الأم العازبة.

الأهداف التطبيقية:

1. التأكد من تحقق أو عدم تحقق الفرضيات التي حددت لهذه الإشكالية.
2. التكفل الجيد بالأمهات العازبات ومعرفة حاجياتهم النفسية والاجتماعية.
3. التعرف على مكانة الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري مع تحديد نظرته لها.
4. تسليط الضوء على دورنا نحن كأخصائيين نفسانيين للتكفل بهذه الفئة.
5. تسليط الضوء على هاته الفئة (الأمهات العازبات) في المجتمع الجزائري.

تحديد مصطلحات الدراسة :

- الصلابة النفسية، الأمومة، الأم العازبة.

1. **الصلابة النفسية:** تعرف حمادة عبد اللطيف (2002) الصلابة النفسية بأنها مصدر من مصادر الشخصية الذاتية، لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتحقق من أثارها على الصحة النفسية والجسمية، حيث تساهم الصلابة النفسية في تسهيل وجود ذلك النوع من الإدراك والتقويم، والمواجهة الذي يقود إلى الحل الناجح للموقف الذي خلقته الظروف الضاغطة (حمادة عبد اللطيف،2002، ص233).

ويعرف الحجاز وذخان 2005 الصلابة النفسية على أنها: اعتقاد عام لدى الفرد في فعاليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئة المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفعاليته أحداث الحياة الضاغطة (الحجاز وذخان،2005، ص373).

أما مخيمر فقد عرف الصلابة النفسية : نمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد اتجاه نفسه أهدافه وقيمه للآخرين من حوله، و إنما يطرأ على جوانب حياته من تغيير هو أمر مثير و ضروري على النمو أكثر كونه تهديدا (مخيمر1996).

إجرائيا :

هي القدرة على التكيف مع التحديات والضغوطات في الحياة، بشكل صحي و فعال للحفاظ على الاستقلال العقلي و العاطفي، رغم المواقف الصعبة و هي مفتاح لتحقيق التعايش الايجابي للفرد ورفاهيته النفسية، ويتم قياسها عن طريق الدرجة التي يتحصل عليها الفرد من خلال إجابته على مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر .

الأمومة: هي غريزة عند المرأة وهي ربانية غرست في نفسية كل أنثى، وهي الدافع الفطري للأم نحو ولدها، المتمثل في حبه ورعايته والدفاع عنه ومده بأساليب الحماية (السعدي 1979، ص689) وازدادت كلمة الأم قدسية بحكم ارتباط المولود بالأم البيولوجية، إذ يتكون من رحمها ويتغذى من دمها ثم حليبها، ثم ينشأ متعمدا عليها في كنفها، وتحت رعايتها ولا ينفصل عنها حتى وإن أصبح راشدا، وكثيرة هي الأسباب التي جعلت كلمة أم لفظا مقدسا يتخطى بدرجة كبيرة من القدسية في ثقافتنا الإسلامية.

إجرائيا: الأمومة هي تجربة فريدة وعميقة تتعلق بالعناية، والحماية والارتباط العاطفي بين الأم والطفل، وتشمل العناية بالطفل وتلبية احتياجاته الأساسية و توجيهه و توفير الدعم العاطفي و النفسي.

الأم العازبة :

يشير مصطلح الأم العازبة إلى المرأة التي تحمل من رجل بدون زواج أي بدون عقد زواج شرعي ويدعى طفلها عندئذ بالطفل غير شرعي وهذه المرأة هي فتاة بكر لم يسبق لها الزواج.

الدراسات السابقة :

دراسة الصلابة النفسية :

دراسة كوبازا1979ضغوطات الحياة الشخصية و الصحية مدخل في الصلابة :

هدفت الدراسة لمعرفة التغيرات النفسية التي من شأنها مساعدة الفرد على الاحتفاظ بصحته الجسمية رغم تعرضه لضغوط، وتكونت العينة من 760 موظفا يعيشون تحت الضغط، وطبقت الباحثة استبيان الأحداث الضاغطة " لهولمز وراهي" " استبانة "وايلر" للأمراض ومقياس الصلابة النفسية من إعدادها، وكانت النتائج أن الموظفون أكثر صلابة رغم تعرضهم لضغوط كانوا أقل مرضا كما يتميزون بأنهم أكثر صمود، في حين الموظفون الأقل صلابة أكثر مرضا وعجزا (راضي،2008، ص119)

دراسة احمد بن عبدالله العيا (2010-1432): بالمملكة العربية السعودية عن الصلابة النفسية و أحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طلاب الأيتام و العاديين بمدينة مكة المكرمة و محافظة الليث ،من اجل نيل شهادة الماجستير فقد تكونت عينة الدراسة من 654 طالبا، [388 طالبا من مكة المكرمة و 292طالبا من محافظة الليث] و قد استخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية إعداد yoonkim etbitz 1996تجريب حمادة ،عبد اللطيف 2002، و مقياس الموافق للحياة الضاغطة و أعداد زينب شقير 2002 واعتمد الباحث على المنهج الوصفي لدراسة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات و قد توصلت الدراسة إلى من النتائج، أبرزها: أن المظاهر الأكثر شيوعا للصلابة النفسية لدى عينة الدراسة مع مجموعة من العاديين كانت على التوالي :الاستمتاع بالتحدي الترابط بين مجموعة من الناس الاستمتاع بمنافسة مع الآخرين و المظاهر الأقل شيوعا كالتالي صعوبة العمل في الفوضى صعوبة إنجاز العمل. في ظل. بوجود المشاكل .مع المقربين .وفي المقابل كانت المظاهر الأعلى شيوعا. للأيتام، على التوالي: الترابط القوي مع الناس. الاستمتاع بالتحدي. مهما كان اليوم، سيئا جدا. سيكون أفضل منه، وأما المظاهر أقل شيوعا. كانت صعوبة العمل في وجود فوضى، أما أحداث الحياة الضاغطة فلقد كانت أكثر المظاهر شيوعا عند العاديين،

هي منحصرة حول ضغوط دراسة واهتمام بالصحة، أما المظاهر الأقل شيوعا عندهم تتمثل في ضغوطات أسرية واقتصادية، كما توصلوا إلى وجود نفس المظاهر الأكثر والأقل شيوعا لدى الأيتام. وتوصلت دراسة الباحث إلى وجود علاقة ذات دلالة ارتباطية بينهم، درجات الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة، وعدم وجود فروق في الصلابة النفسية، حالة الطالب والعمر والتخصص والجنسية.

دراسات صيفي فيصل 2015: بالجزائر عن الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى مرضى السكري لنيل شهادة الماجستير، تكونت عينة الباحث من(125) مريض بالسكري جماعات البيانات الخاصة بمتغيرات البحث بواسطة مقياس التوافق النفسي لسيورة دين ، وبمقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر، و اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي الإرتباطي ، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي أن مستوى الصلابة النفسية لدى مرض السكري متوسط، أما مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السكري مرتفع، كما توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية والتوافق النفسي.

دراسة هلكا عمر عماد الدين 2016: بجامعة بيروت العربية عن الصلابة النفسية وعلاقتها بكل من تحمل الضيق والأبعاد الأساسية للشخصية، لدى عينة من المراهقين لبنانيين قدمت الدراسة لنيل متطلبات درجات الدكتوراه، وهدفت إلى فحص الفروق بين الذكور والإناث في كل من الصلابة النفسية، وتحمل الضيق، والأبعاد الأساسية للشخصيات، وفحص نمط علاقة بينهم، وأجريت الدراسة على عينة قوامها 320من المراهقين اللبنانيين، 130 ذكور، 185 إناث، تراوحت أعمارهم بين 15 18سنة من التلاميذ ثانوي، طبق عليهم مقياس الصلابة النفسية ومقياس تحمل الضيق واختبار الأبعاد الأساسية للشخصية. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي في دراسته من خلال النتائج، تحصل الذكور على متوسط درجات من النساء في كل من الصلابة النفسية، وتحمل الضيق والارتباطات بمتغيرات الدراسة عند الذكور، على النحو التالي ارتبطت الصلابة النفسية، وتحمل الضيق، وكل من أبعد الانبساط، والعصابية والكذب، أما عينة الإناث فقد

ارتبطت الصلابة النفسية وتحمل الضغط بكل من بعدي الانبساط والكذب، وارتبط تحمل الضيق بالأبعاد الذهائية الانبساط والكذب. ومن خلال تحليل العاملي لمتغيرات الدراسة تم الكشف عن عوامل لدى عينة الذكور كلاهما، ثنائي القطب أما العامل الثالث فقد سماه الانبساط، في حين استخراج عملان لدى عينة الإناث، وكلاهما ثنائي القطب.

دراسة الأمهات العازبات:

دراسة محفوظ بوسبسي1978:

تعد هذه الدراسة من أول الدراسات التي تناولت موضوع الأمهات العازبات في الجزائر، وقد عالجها محفوظ بوسبسي من الجانب النفسي والاجتماعي، شملت العينة التي قامت عليها الدراسة 41 أم عازبة، وكانت نتائجها كالتالي:82% فقط من العينة لم يكن عازبات أثناء حملهن، أما بخصوص السن عند هذه العينة فكانت النتائج كالتالي:

- 82% من العينة يتراوح سنهن ما بين 16و30 سنة.
- 18% من العينة يتراوح سنهن ما بين 30 سنة وأكثر.

وعليه فالفئة الشابة هي أكثر الفئات العمرية استقطابا للظاهرة، وهذا ما تمثله من فترة المراهقة والشباب، فالفتاة في هذا السن تكون ذات خبرة أو معرفة غير كبيرة بالعلاقة الجنسية، مما يشكل عاملا مساعدا في حدوث الحمل غير شرعي جراء العلاقات الجنسية الخارجة عن إطار مؤسسة الزواج، في فترة الشباب تعرف عند الجنسين ارتفاع للغريزة الجنسية في ظل غياب الوعي وعدم استعمال موانع الحمل، كما أن الدراسة أعطت النتائج التالية بخصوص عمل الأم العازبة:

90 %من العينة لا يمارسن أي عمل.

06%من العينة عاملات.

04%من العينة لم يصرحن، هل هن عاملات أم لا.

دراسة سلامي فاطمة 2003 2004:

عن دور البيئة الأسرية في ظهور فئة الأمهات العازبات، من أجل نيل شهادة الماجستير، وقد كانت العينة مقصودة في مستشفيات، 15حالة أم عازبة في مستشفى مصطفى باشا بمصلحة الولادة، و15 حالة بمستشفى بني مسوس 12حالة بعيادة غرافة باب الواد مدة الدراسة ستة أشهر، واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج العيادي، و كمنهج مكمل، واعتمدت على المنهج التاريخي، وتوصلت الباحثة إلى أن هناك تزايد مستمر لعدد أمهات العازبات والأطفال غير شرعيين، وهذا بسبب التنشئة الاجتماعية للفتاة ، والتفكك الأسري واستنتجت الباحثة بأنه لا يوجد خصوصية تميز الأم العازبة، وردت فعلها فيما يخص بالاحتفاظ أو التخلي عن الطفل، ويكون حسب قدرتها الدفاعية، فهي تتحكم بها الظروف.

دراسة زردوم خديجة2006:

المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات بجامعة قسنطينة، الجزائر، لنيل شهادة الماجستير سنة.2005-2006. تكونت عينة البحث من خمس حالات يقطن بمناطق مختلفة، واستعملت الباحثة الملاحظة كتقنية أولية، للحصول على البيانات والمقابلة النصف موجهة كتقنية أساسية، الهدف منها الحصول على المعلومات الخاصة بالأم وحملها. واعتمدت الباحثة على المنهج الإكلينيكي لأنه يخدم موضوع الدراسة، ولا يمكن معالجته بمنهج آخر .كما قامت بقياس مستوى القلق لديهن. للاستعانة بمقياس هاميلتون، الذي من خلاله تمكنت من رصد أرقام دالة على شدة القلق لديهن، ومن خلال دراسة توصلت الباحثة على أن العامل المشترك الذي بين الحالات هو الشعور بالقلق، وعلى مستقبلهن والتفكير الدائم، بما سيحدث لهن وكذلك توقعهن لسوء، والشعور بالقلق والضيق والحزن، وكذلك يشركن في حالة النفسية (أعراض) التي تدل على الحياة المؤلمة التي عشنها. وتوصلت الباحثة إلى فرضية من خلال مقابلتها مع الحالات، وهي تواجد إشكالية جنسية على مستوى شخصية الأمهات العازبات، ومن خلال اعتراف الحالات، أكدت الباحثة فرضيتها.

دراسة شهرة نزار 2011:

عن وضعية الاجتماعية للأمهات العازبات، من أجل نيل شهادة الماجستير، وتكونت عينة البحث من 73 حالة وشملت تقريبا جميع الفئات العمرية من 15 سنة حتى 40 سنة و أكثر ، فنسبة الأمهات العازبات في سن العشرينات (20-24) يصل إلى 39,73%، وهذا راجع إلى ارتفاع الخصوبة وكذلك لدراسة المستوى التعليمي لهن، فوجدت 27% ليس لديهن مستوى تعليمي، كما شملت الدراسة جميع الحالات المدينة للأمهات العازبات (عازبات مطلقات و أرامل) ووجدت النسبة الأعلى للأمهات العازبات 79,45% هن بالأساس فتيات عازبات لم يسبق لهن الزواج، و كما تطرقت الباحثة كذلك إلى مهنة الأم العازبة، وتوصلت إلى أن أكبر نسبة من الأمهات العازبات دون شغل بنسبة 79,45% أما عن الوضع الأسري لهن 68,49% والديهم غير منفصلين أي أنهم يعشن في استقرار، إلا أن أغلب المبحوثات أشرن إلى بعض المشاكل و الضغوطات، وكان ذلك بنسبة 76,71% كما أكدت المبحوثات أن الظروف الاقتصادية الأسرية كانت من أهم العوامل التي دفعتها إلى الممارسة الجنسية، وقدر ذلك بنسبة 73,97% سواء برضاها أو دون رغبة، تم رصد46,57% من الأمهات العازبات لا يعلم أهلن بحملهن، و أرجعنا ذلك بسبب الخوف من العار و الفضيحة، كما توصلت الباحثة إلى نسبة 21,92% من الأمهات العازبات قمن بطرد أطفالهن، واتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي، و اعتمدت على الملاحظة و الاستمارة و المقابلة في جمع المعلومات، و استنتجت الباحثة أن البيئة الأسرية التي تعيش فيها الفتاة، و انعدام الرقابة من طرف الأولياء، وعدم تهيئتها و توعيتها في فترة المراهقة، و التفكك الأسري وعدم الاستقرار وإهمال الأولاد و تدني المستوى الاقتصادي في الأسرة، اجتمعت كل هذه الأسباب من شأنه توسيع تفشي ظاهرة الأمهات العازبات التي تؤثر سلبا على وضيفتها النفسية و الاجتماعية .

دراسة بلقاضي فؤاد 2016:

عن مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة بمدينة وهران (الجزائر)، لنيل شهادة الماجستير، فقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 48 أم عازبة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، و تحمل جانبين :دراسة إحصائية وصفية و دراسة عيادية ،تم استخدام مقياس مفهوم الذات و مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي ،وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية مستوى مفهوم الذات لدى الأم العازبة منخفض، كذلك مستوى التوافق النفسي الاجتماعي منخفض و توجد علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تبعا لمتغير المستوى الدراسي، وتوجد فروق في مستوى تقدير الذات و التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير مستوى الاجتماعي.

دراسة قويدر خيرة 2020:

بعنوان دور المرشد في تحقيق الصلابة النفسية للأم العازبة من خلال برنامج إرشادي عقلاني انفعالي أليس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه حيث إعتمدت على المنهج التجربي و إستعملت الباحثة مقياس الصلابة النفسية و بناء برنامج إرشادي متكون من 15جلسة فردية، حيث كانت عينتها قصدية تمثلت في أمهات عازبات من ولاية وهران، و تبين من خلال هذا البرنامج انه هناك فروق بين القياس القبلي و البعدي، و ذلك لصالح القياس البعدي حيث نلاحظ ان النتائج ادلت بمدى فعالية البرنامج المستعمل على الحالات المدروسة، وذلك في تنمية مستوى الصلبة النفسية للأمهات العازبات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تناولنا عددا من الدراسات ذات علاقة بالدراسة الحالية، والتي بينت أن موضوع الصلابة النفسية والامهات العازبات من المواضيع التي حظيت باهتمام كبير لدى الباحثين بعد فترة التسعينات من القرن الماضي.

فما استنتجناه من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة الخاصة بالأمهات العازبات، فإن هناك تفاوت في العينات المدروسة، فنجد دراسة بلقاضي فؤاد سنة 2015 شملت 48 حالة، ودراسة. سلامي فاطيمة 2004 شملت 42 حالة. ودراسة بن زيان نور الدين سنة 2011 فقد ضمت 30 أم عازبة على مستوى ولاية وهران، أما دراسة زردوم خديجة فقد شملت 5 حالات فقط وهي عينة صغيرة، وهذا راجع للمنهج المستخدم في الدراسة فهناك حالات درست من الناحية العيادية، وحالات أخرى تم إتباع المنهج التحليلي ودرست من ناحية اجتماعية، أما نحن في دراستنا اعتمدنا على المنهج العيادي من أجل التعمق في البروفيل النفسي للأم العازبة.

كما تباينت هذه الدراسات من حيث الأهداف فمنها من هدفت إلى دراسة الأسباب الحقيقية للظاهرة مركزة على الجانب السوسيولوجي كدراسة سلامي فاطيمة 2004، ودراسة شهرة نزار 2011، منها من هدفت للتعرف على الخصائص الإكلينيكية للأمهات العازبات وتطبيق البرامج العلاجية على هذه الفئة كدراسة قويدر خيرة سنة 2020.

كما تنوعت أدوات الدراسات بتنوع الهدف والمنهج، لكن جلها اعتمدت على الملاحظة والمقابلة العيادية، وكما أن معظم الدراسات اعتمدت على مقاييس لتتحقق من فرضياتها كمقياس هاملتون للقلق ومقياس بيك للاكتئاب ومقياس الصلابة النفسية وقلق المستقبل من أجل قياس سمات خاصة لدى الأم العازبة، ولم يكتفوا بالمقابلة العيادية فقط.

وأما الدراسات الخاصة بالصلابة النفسية فهي الأخرى متنوعة بحسب العينة، والمتغيرات المقترنة بها، فمنها من درست الصلابة النفسية مع متغيرات وخصائص نفسية أخرى، ودرست العلاقة بينهما وتأثير المتغيرات عليه كدراسة هلكا عمر سنة 2016 والتي تناولت الصلابة النفسية وعلاقتها بكل من تحمل الضيق والأبعاد الأساسية للشخصية. ودراسة صفي فيصل عن الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى مرضى السكري سنة 2015، كما أن هناك دراسات إهتمت بمعرفة التغيرات النفسية التي من شأنها مساعدة الفرد من أجل الحفاظ على صحته النفسية سنة 1979.

أغلب الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وهذا ما خدم جل الدراسات، وكل الدراسات السابقة هدفت للتعرف على مستوى الصلابة النفسية للعينة المدروسة أو العلاقة بين الصلابة النفسية ومتغيرات، أخرى كدراسة دليلة زميت سنة 2017 عن علاقة الصلابة النفسية والذكاء الانفعالي وإدراك الضغط النفسي بمستوى الصحة النفسية لدى الشاب البطال.

ولقد صادفنا دراسة تتماثل وتتقارب مع دراستنا الحالية لقويدر خيرة سنة 2020 عن دور المرشد في تحقيق الصلابة النفسية للأم العازبة من خلال برنامج إرشادي عقلاني إليس. فالباحثة هنا ركزت على البرنامج العقلي الإنفعالي في تحقيق الصلابة النفسية للأم العازبة، أما في دراستنا قمنا بقياس مستوى الصلابة النفسية فقط للأم العازبة.

الفصل الثاني:

الصلابة النفسية

تمهيد:

الإنسان بطبيعته يواجه العديد من الصعوبات في حياته، ولينتصر ويقهر هذه الأعباء المتراكمة عليه، يجب أن يتسم بسمات تساعده للتغلب عليها، وهذا ما يسمى بالصلابة النفسية، الذي يصنف ضمن العوامل المهمة في علم النفس، التي تتيح للفرد التعامل مع الظروف الصعبة بثبات وإيجابية، واستمرارهم رغم الصعوبات التي يواجهونها وتساهم في تحسين نوعية الحياة وزيادة الرضا الشخصي، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم الصلابة النفسية أهميتها أبعادها خصائصها والنظريات المفسرة لها.

1.الصلابة النفسية:

لغة: الصلابة في اللغة ضد اللين صلب الشيء فهو صلب وصلب الشيء صلابة فهو صلب والصلب هو الشديد (ابن منظور،1981، ص26) وفي المعجم الوسيط مأخوذة من مادة صلبة بمعنى أشد وأقوى على الحال وغيره والصلابة يقال في وجهة الصلابة أي صفة الجسم الذي يحتفظ بشكله وحجمه (سمير العربي،2023ص252).

اصطلاحا: هي اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام المصادر النفسية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعليته الأحداث (خالد بن غازي الدبلحي، 2021، ص65).

وتعد الصلابة النفسية مصدرا من مصادر الشخصية الذاتية، لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة، والتخفيف من آثارها على الصحة النفسية والجسمية، حيث ينظر الفرد للتغيرات والضغوط التي يتعرض لها على أنها نوع من التحدي وليس تهديدات، ويظهر الأفراد الذين يتميزون بالصلابة كفاءة في استخدام إستراتيجيات التعامل الفعالة النشطة، مثل: إستراتيجيات التعامل الفعالة المتمركزة حول مشكلة والبحث عن المساعدة الاجتماعية (نورة بنت محمد ،2016، ص420).

ويعرف مخيمر الصلابة النفسية: بأنها امتلاك الفرد لمجموعة من سمات تساعده على مواجهة الضغوط منها القدرة على الالتزام والقدرة على التحكم في الأمور الحياتية. (هبة حسن إسماعيل،2020).

أما كوبازا فتعتبر الصلابة النفسية سمة الشخصية التي تمكن الأشخاص تحت الضغط عن الشعور بالالتزام بدل الاغتراب، ومن الشعور أكبر بالسيطرة بدل العجز إضافة إلى رؤية التغير كتحدي (Kobaza،1979،p11).

وتصفها مادي سلفادور أنها نمط من أنماط المواقف، والمهارات التي توفر نوعا من الشجاعة والإستراتيجيات، التي تحول الظروف الضاغطة إلى فرص للتقدم بدل أن تكون كوارث محتملة (maddi.S.2007).

وعرفتها جيهان محمد 2002أن الصلابة النفسية مجموعة متكاملة من الخصال الشخصية، ذات الطبيعة النفسية الاجتماعية، وهي خصال فرعية تضع الالتزام والتحدي والتحكم، ويراها الفرد على أنها خصال مهمة له في التصدي للمواقف الصعبة (عايدة شعبان ،2013، ص48).

وحسب BROOKSفهي قدرة الفرد على التعامل بفاعلية مع الضغوط النفسية، وعلى التكيف مع التحديات والصعوبات اليومية، والتعامل مع الإحباط الأخطاء والصدمات والمشاكل النفسية لتطوير أهداف محددة وواقعية لحل المشاكل والتفاعل بسلامة مع الآخرين (رحماني شريفة،2020، ص48).

ويرى العديني2018 أن الصلابة النفسية على أنها مجموعة من سمات الشخصية التي تعمل على التصدي ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة، واستخدام الفرد لكل مصادره الذاتية الداخلية ومصادره البيئة الخارجية (فادية محمد خضر، 2022، ص14).

2.أهمية الصلابة النفسية:

تعتبر الصلابة النفسية مصدرا من مصادر المقاومة التي تساعد الإنسان على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، وتجعل الفرد أكثر مرونة وضبطا داخليا ومسؤولية وتمده بالقدرة على اتخاذ القرار، كما تعمل الصلابة النفسية بوصفها عامل حماية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية (ضحى قصير،2015، ص44).

وتكمن أهمية الصلابة النفسية في كونها تعمل على مقاومة الضغوط والشدائد التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية، كما أكدت كوبازا على أبرز نقاط التي توضح سبب تخفيف الصلابة النفسية من حدة الضغوط التي تواجه الفرد نذكر:

- تعدل من إدراك الفرد وتجعله أكثر وطأة.
- تؤدي إلى أساليب مواجهة نشطة أو تنقله من حال إلى حال.

- تؤثر في أسلوب المواجهة بطريقة غير مباشرة من خلال تأثيرها في الدعم الاجتماعي (المرجع نفسه).
- تحمي الإنسان من أثار الضغوط الحياتية المختلفة.
- كما أنها مركب مهم من مركبات القاعدية.
- تعمل كعامل حماية من الأمراض الجسمية والاضطرابات النفسية (هبة حسن إسماعيل ،2020).
- تخفف من الشعور بالإجهاد الناتج عن الإدراك السلبي للأحداث والوقاية من الإجهاد المزمن وتعمل على دعم متغيرات المقاومة والمتغيرات المساعدة على سلامة الأداء النفسي (خيرة قويدر ،2022).

3.نشأة الصلابة النفسية:

حسب كوبازا (Kobasa،1982; S.,1979)، كوبازا وآخرون (kobasa,S .et al ,1985)، مادي وكوبازا (Maddi,S. R&kobasa,S.,1984)

مادي (Maddi,S.R,1987 ;2002 ;2006) فقد تم اكتشاف مصطلح الصلابة على ضوء المشاكل الاقتصادية والتسريحات الكبيرة التي طالت عددا المشاكل الاقتصادية والتسريحات الكبيرة التي طالت عدد كبير من العمال للشركة الأمريكية للهاتف (IBT) في سنة 1981. وخلال ست سنوات التي تلت فإن ثلثي (3/2) من إطارات ومسيري هذه الشركة استعرضوا بعض المشاكل (الغيابات المتكررة العنف، مشاكل عائلية، الطلاق، مشاكل صحية، أزمات قلبية، السرطان، اضطرابات عقلية، الانتحار)، أما بالنسبة للثلث الباقي بقي في صحة جيدة وأظهر نشاط وإبداع، وفي هذا المعنى فإن سوزان كوبازا وسلفادور مادي اكتشفا أن هذا الثلث يختلف عن الثلثين الآخرين في ثلاث خصائص هي:

التحكم، الالتزام، التحدي (دليلة زميت،2017، ص26).

كما تطرقت أيضا للمنظور المعرفي لـ لازاروس الذي بدوره أثر فيها الذي يرى أن الضغوط بوصفها ظاهرة إنسانية تنتج عن خبرة حادة أو ظروف مؤلمة لها تأثير سلبي على الاستجابة السلوكية للموقف أو الظروف الضاغطة التي تساعد في تحديد نمط الكائن البشري (ضحى قصير،2015).

4.أبعاد الصلابة النفسية:

التحكم: أشارت كوبازا بأنه اعتقاد الفرد بأن المواقف وظروف الحياة المتغيرة التي تتعرض لها هي أمور متوقعة الحدوث، ويمكن التنبؤ بها والسيطرة عليها، ويعرفها عماد مخيمر بأنه "اعتقاد الفرد بالتحكم فيما يلقاه من أحداث وأنه يتحمل المسؤولية الشخصية عن حوادث حياته، وأنه يتضمن القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين البدائل وتفسير وتقدير الأحداث والمواجهة الفعالة"

ويتضمن التحكم أربع صور رئيسية وهي:

القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين بدائل متعدد: ويحسم هذا التحكم المتصل باتخاذ قرار طريقة التعامل مع الموقف سواء بإنهائه أو تجنبه أو بمحاولة التعايش معه

التحكم المعرفي (المعلوماتي): استخدام العمليات الفكرية للتحكم في الحدث الضاغط

ويعد التحكم المعرفي أهم صور التحكم التي تقلل من الآثار السلبية، إذ ما تم على نحو إيجابي، فيختص هذا التحكم بالقدرة على الاستخدام بعض العمليات الفكرية بكفاءة عند التعرض للمشقة، كالتفكير في الموقف وإدراكه بطريقة إيجابية متفائلة وتفسيره بصورة منطقية وواقعية.

التحكم السلوكي: وهو قدرة على المواجهة الفعالة وبذل الجهد مع دافعية كبيرة للإنجاز والتحدي، ويقصد بالتحكم السلوكي القدرة على التعامل مع المواقف بصورة علانية ملموسة، بمعنى تحكم الشخص في إثر الحدث الضاغط، من خلال القيام ببعض السلوكيات لتعديله أو تغيره.

التحكم الاسترجاعي: ويرتبط بمعتقدات الفرد واتجاهاته السابقة عن الموقف وطبيعته، فيؤدي إلى استرجاع الفرد لمثل هذه المعتقدات إلى تكوين انطباع محدد عن الموقف، واعتباره موقف ذو معنى وقابل للتناول وسيطرة عليه (مسعودة بن السائح،2019، ص244،243).

الالتزام:يعتبر من المكونات المرتبطة بالدور الوقائي للصلابة بوصفها مصدرا لمقاومة مثيرات المشقة ، وقد أشار جونسون و سارسون إلى هذه النتيجة حيث تبين لهم أن غياب هذا المكون يرتبط بالكشف عن الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية كالقلق و الاكتئاب، ويعرفه (مخيمر 1997) بأنه نوعمن التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه و أهدافه و قيمه و الآخرين، من حوله ومن خلال التعريفات للالتزام يتبين اتفاق الباحثين حول تحديد ماهيته من حيث كونه تبني الفرد لقيمه و مبادئ و معتقدات محددة و تمسكه بها، و تحمله المسؤولية اتجاه نفسه ومجتمعه و يعكس مستوى الصلابة النفسية للفرد (أ.حراث علي وأ.د جخراب محمد،ص216،215، 2018) .

التحدي: تعرف كوبازا (Kobaza,1983) التحدي بأنه اعتقاد الفرد بأن التغير المتجدد في أحداث الحياة وهو أمر طبيعي بل حتمي لا بد منه لارتقائه، أكثر من كونه تهديدا لأمنه وثقته بنفسه وسلامته النفسية.

ويعرفه توماكا وآخرون بأنه تلك الاستجابات المنظمة التي تنشأ ردا على متطلبات البيئة وهذه الاستجابات تكون ذات طبيعة معرفية أو فسيولوجية أو سلوكية وقد تجتمع معا وتوصف بأنها استجابات فعالة.

ويوقل مخيمر بأن اعتقاد الشخص أن ما يطرأ من تغير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديدا مما يساعده على المبادأة، واكتشاف البيئة، ومعرفة مصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية. (مراجع سالم أمحمد على الماشي،2020، ص396).

6.النظريات المفسرة للصلابة النفسية:

نظرية كوبازا Suzanne Kobasa: تعد الباحثة كوبازا أول من عرف مفهوم الصلابة النفسية، انطلاقا من عدة دراسات سعت إلى معرفة سبب تفرد بعض الأفراد بالقدرة على مواجهة الأحداث الضاغطة والتعامل معها بشكل سليم.

فقد تبنت فكرة الفلسفة الوجودية في نظريتها بحيث تمحورت حول القدرة على معرفة المعنى للحياة أي الهدف الذي يعيش له الإنسان كي لا تفقد حياته معناها

كما أن الوجودية تعني أيضا محاولات الشخص ليشعر بمكانته. من خلال إيجاد معنى لهذه المكانة، ثم يتولى مسؤولية أعماله الخاصة، كما حاول أن يعيشها طبقا لقيمه ومبادئها كما تأثرت كوبازاKobasa أيضا بعلماء النفس الإنسانيين على رأسهم روجرز وماسلو الذين أكدا أن هناك بعض الأشخاص يستطيعون. تحقيق ذواتهم وإمكاناتهم الكامنة رغم تعرضهم للضغوط، كما كان المنظور المعرفي، تأثيرا على نظرية كوبازا التي ذهبت. للقول فيه أن التقييم المعرفي للفرد لخصائصه النفسية، من بينها الصلابة النفسية. يؤثر في تقييمه للحدث الضاغط ذاته، كما يؤثر بدوره في اختياره لأساليب التعامل مع الضغوط.

ويعد نموذج Lazarus (1961)من أهم النماذج التي اعتمدت عليها هذه النظرية حيث تم التطرق للصلابة من خلال ارتباطها بعوامل حددت في البيئة الداخلية للفرد الاسلوب الادراكي المعرفي الشعور بالتهديد والإحباط حيث ذكر Lazarusأن الإحساس بالتهديد يحددها في المقام الأول إدراك الفرد للموقف واعتباره ضغطا قابلا للتعايش (تقييم أولي) وتقييم الفرد لقدراته الخاصة وتحديده لمدى كفاءتها في تناول المواقف الصعبة (تقييم ثانوي).

هذا في الاطار النظري أما بالنسبة للجانب التجريبي فقد اجرت Kobasa (1979) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة و الصحة النفسية و الافتراض الاساسي في هذه الدراسة أن الأشخاص الذين يختبرون درجات عالية من الضغوط دون أن يصابوا بالمرض لديهم بناء أو تركيب شخص يختلف عن الذين يصابون بالمرض عند

تعرضهم للضغوط ذاتها، ويطلق على هذا الترتيب مفهوم الصلابة النفسية، وتكونت العينة من (161) من الموظفين الحكوميين ممن تعرض والى درجات عالية من أحداث الحياة الضاغطة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، قسمت إلى مجموعتين: تألفت الأولى من (86) ممن تعرضوا الى ضغوط عالية دون أن يصابوا بالمرض، و تألفت العينة الثانية من (75) من الذين تعرضوا الى الضغوط ذاتها و أصيبوا بالمرض، وقد استخدمت عدة مقاييس، حيث أظهرت النتائج ان المجموعة التي تعرض أفرادها إلى ضغوط عالية دون أن يصابوا بالمرض كانوا يمتلكون إحساسا بالضبط و الالتزام، و التحدي أعلى من أعلى من أفراد المجموعة الأخرى التي تعرض أفرادها إلى ضغوط ذاتها لكنهم أصيبوا بالمرض

أن الأفراد وحسب أسس فلسفية ونفسية قادرون على مواجهة الظروف الصعبة **Kobasa** ورأت تحويل حوادث الحياة المجهدة إلى احتمالات وفرص للتنمية والمصلحة الشخصية، وتظهر لنا بالخصوص ثلاثة مبادئ وجودية مرتبطة بهذا الاتجاه التفاؤلي وهي الالتزام، السيطرة والتحدي وتشكل معا ملامح الشخصية المقاومة للإجهاد.

وقد أشارت أيضا إلى أن الصلابة النفسية ومكوناتها تعمل كمتغير سيكولوجي يخفف من وقع الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية للفرد، فالأشخاص الأكثر صلابة يتعرضون للضغوط ولا يمرضون وفي دراسة لها سنة **(1982)** توصلت إلى أن الصلابة النفسية لا تخفف من وقع الأحداث الضاغطة على الفرد فقط، لكنها تمثل مصدرا للمقاومة والصمود والوقاية من الأثر الذي تحدثه على الصحة النفسية والجسمية (شرقي حورية ،2019، ص109-111)

نظرية مادي: أكد مادي أن الإنسان في حياته يقع في موقف حيث يجب إما أن يختار الماضي الذي سبق التعرف عليه أو التطلع للمستقبل المجهول، فإن اختار المستقبل بما يحمله من آمال غير معروفة ويصاحبه القلق، لأن ما من سبيل للتأكد مما سيحدث عندما يجد الإنسان في وسط بحر لم يسبق له الإبحار فيه، وهذا القلق لا بد من تحمله لأن تفاديه

يعني ضياع فرصة النمو، أما إذا وقع اختياره على الماضي الذي تم معايشته من قبل فبتجنبه القلق سقط في الذنب الوجودي لإضاعة فرص النمو وإثراء الحياة

لذلك الناس الذين يعانون بدرجة كبيرة من الضغط النفسي، دون إصابتهم بمرض لهم سمة شخصية مختلفة عن أولئك الذين يعانون من ضغط نفسي بسبب الإصابة بمرض وهذه السمة الشخصية تسمى الصلابة (صيفي فيصل،2015، ص72)

إن مستوى الصلابة هو الذي يحدد كيف نستجيب لضغوط الحياة، فالفروق التي ظهرت بين الموظفين في شركة "بيل" للهاتف أكدت الملامح الأساسية الثلاثة التي تكوّن الصلابة النفسية: (الالتزام، والتحكم، والتحدي) والتي برزت كخصائص لأساليب مواجهة الضغوط وتم اختيارها وتقييمها في مجالات متعددة شملت إدارة الأعمال والحروب والمدارس والعيادات الطبية، والتي أثبتت فعاليتها في مساعدة الأفراد على الازدهار خلال الأوقات الصعبة (هلكا عمر علاء الدين،2016، ص23)

نظرية فنك:

مؤخرا في مجال الوقاية من الإصابة بالاضطرابات ظهرت أحدث النماذج المطورة التي قدمها فنك (Funk, 1992) من خلال دراسته التي عمل عليها بهدف بحث العلاقة ما بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي والتعايش الانفعالي من ناحية، والصحة العقلية من ناحية ثانية، وقد اتخذ في تحديده لدور الصلابة النفسية علة المواقف الشاقة الواقعية، وقام بعمل قياس لمتغير الصلابة والإدراك المعرفي للأحداث الشاقة والتعايش معها قبل الفترة التدريبية العنيفة التي أعطاها للمشاركين .

وقام فنك funk بإجراء دراسة أخرى في عام (1995) تحمل الهدف الذي قامت عليه الدراسة الأولى، وعلى عينة من الجنود الإسرائيليين أيضا، واستخدم فترة تدربية عنيفة لمدة أربع أشهر تم من خلالها تنفيذ المشاركين في هذه الدراسة للأوامر المطلوبة منهم، حتى وإن تعارضت مع ميولهم واستعداداتهم الشخصية، وذلك بصفة متواصلة، ولقياس الصلابة

النفسية، وكيفية الإدراك المعرفي للأحداث الشاقة الحقيقية، وطرق التعايش قبل فترة التدريب وبعد الانتهاء منها تم التوصل إلى نفس النتائج مع الدراسة الأولى

ثم طرح فنك نموذجه المعدل لنظرية كوبازا للتعامل مع المشقة وكيفية مقاومتها .

الشكل (02-01): نموذج فنيك للصلابة النفسية

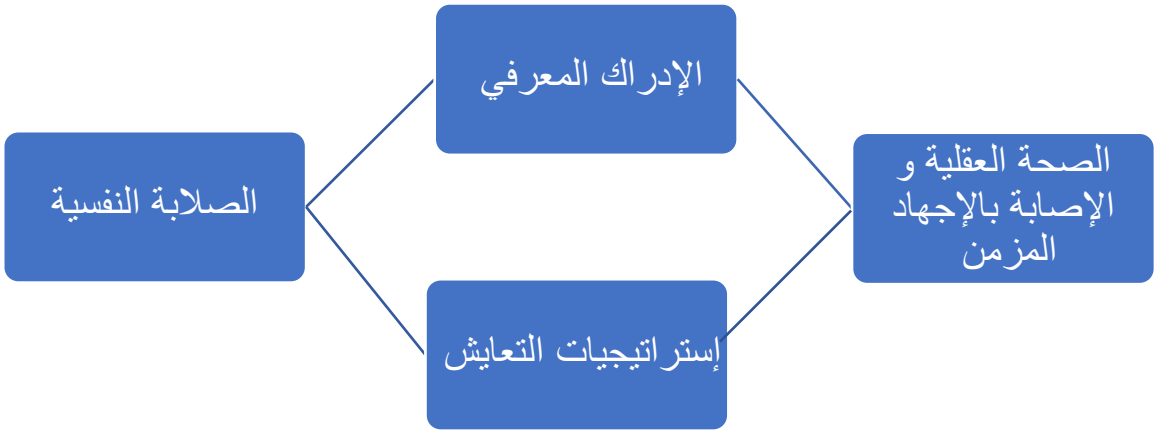

(أحمد بن عبد الله محمد العيافي ، 2012،ص24)

7.خصائص الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة والمنخفضة:

للصلابة النفسية عدة خصائص قامت بحصرها تايلور 1995 فيما يلي:

- النية لدفع النفس للانخراط في أية مستجدات
- الإيمان بالسيطرة، أي أن يشعر الفرد هو سبب الأحداث في حياته وأنه يستطيع ان يسيطر عليها ويؤثر في بيئته

- التحدي وهو الرغبة في إحداث التغيير، ومواجهة الأنشطة الجديدة التي تكون بمثابة فرص للنماء والتطور.(عبد النور والي،2015،ص93).

كما يمكن أن نميز بين الأشخاص ذوي الصلابة المرتفعة والمنخفضة عن طريق بعض الخصائص نذكر منها:

خصائص الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة :

- لديهم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة والحرجة
- يمكنهم التوافق والاستمرار مع متطلبات الحياة
- الاتجاه الموجب نحو الذات
- لديهم قدر كافي من الثقة في النفس
- إمكانيته من إقامة علاقات اجتماعية فعالة
- يتمتعون بالإنجاز الشخصي ويمتلكون القدرة على التحمل الاجتماعي (بلمون رشيدة ،2021،ص14).

خصائص الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المنخفضة:

يتصف ذوو الصلابة النفسية المخفضة بعدم شعورهم بقيمة ومعنى حياتهم، ولا يتفاعلون مع بيئتهم بإيجابية، ويتوقعون التهديد المستمر والضعف في مواجهة الأحداث الضاغطة المتغيرة، ويفضلون ثبات الأحداث الحياتية، وليس لديهم اعتقاد بضرورة التجديد والارتقاء، كما أنهم سلبيون في تفاعلهم مع بيئتهم وعاجزون عن تحمل الأثر السيئ للأحداث الضاغطة.

ويتضح مما سبق أن ذوي الصلابة النفسية المنخفضة يتصفون:

- بعدم القدرة على الصبر، وعدم تحمل المشقة.
- عدم القدرة على تحمل المسؤولية.

- قلة المرونة في اتخاذ القرارات.
- فقدان التوازن.
- الهروب من مواجهة الأحداث الضاغطة.
- سرعة الغضب والحزن الشديد ويميل إلى الاكتئاب والقلق.
- ليس لديهم قيم ولا مبادئ معينة.
- التجنب.
- عدم القدرة على التحكم الذاتي. (عبد النور والي،95،2015).

خلاصة الفصل :

نستخلص من كل ما تطرقتا له آنفا، أن الصلابة النفسية تعمل كعامل وقائي مقاوم ،ونظام دفاعي يتطلب تعزيز الوعي بالذات والتطوير المستمر للحفاظ على التوازن النفسي وتحقيق الأهداف رغم الظروف المعاكسة.

الفصل الثالث

التربية الجنسية فتاة في الأسرة الجزائرية

تمهيد:

تعد الثقافة الجنسية من الأمور التي يجب على البنت تعلمها لتعديل السلوك وضبطه، في إطار ما يسمح به المجتمع الذي تنتمي له البنت، وذلك لإشباع الرغبة الجنسية التي هي غريزة لدى الفرد، ومازالت النظرة إلى هذا المفهوم مشوهة ومجانبة للصواب، حيث أن الكثير من المجتمعات لا تزال تعتمد على الخرافات والمعلومات الخاطئة، كأن يعتقدوا بأنها مخالفة للدين مشجعة للرذيلة والإباحية، وفي هذا الفصل حاولنا إزالة الغموض والإبهام عن هذا الموضوع بالتعرف عن ماهية التربية والتنشئة خاصة لدى المجتمع الجزائري.

1.تعريف الأسرة:

هناك العديد من التعريفات للأسرة، لكن من أبرزها:

من وجهة نظرنا هو "برجس ولوك" لها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويختلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام (وائل عبد الرحمان ،2007،ص95).

كما يعرف ابن منظور الأسرة على أنها الدرع الحصين الذي يحتمي بها الإنسان عند الحاجة ويتقوى بها (ابن منظور 1988).

أما بوجاردس (BOGARDUS)بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية (أحمد عبد اللطيف أبو سعد،2014ص37) .

أما عبد المنعم شوقي فيعرفها: الأسرة نسق اجتماعي يقوم على:

- معيشة رجل وامرأة أو أكثر معا في مكان مشترك.
- قيام علاقات جنسية يقرها الدين والمجتمع.
- إنجاب أطفال ورعايتهم.
- علاقات متينة تتسم بالخصوصية والاستمرار لفترة طويل (زغينة نوال ،2007،ص135).

2. خصائص الأسرة الجزائرية:

من أهم الخصائص الأسرة الجزائرية نذكر منها:

العائلة الجزائرية كانت أسر ممتدة تتكون من عدة أسر تتجمع في مسكن واحد، الذي يشكل الدار الكبيرة عند الحضر، والخيمة عند البدو، وهذه العائلة يمكن أن تجمع بين 20و 60 فردا أو حتى 3 إلى 4 أجيال ويمكن للبناء (بناء الدار الكبيرة) أن يبلغ حدودا قصوى، وهي تقوم بدور التماسك الأسري وأيضا توفر الأمان والمحافظة على الأقارب في وضعية تجمع التعاون المستمر(سيدي موسى ليلى،2014،ص151) .

وما جاء في دراسة عن العلاقات في الأسر الجزائرية بيار بوردو "دراسة سوسيولوجية للجزائر": الأسرة الجزائرية أسرة أبوية ,السلطة بداخلها العنصر الذكري، فالأب و الجد له مسؤولية التصرف في أمور الأسرة و مهمة إصدار كل القرارات الأسرية وهما اللذان يحددان مكانة كل فرد من أفراد الأسرة كما نجد النسب فيها ذكوري أي ينتمي إلى نسب الأب فتحتل الأم مركز ثانوي داخل العائلة وخاصة في الأسرة التقليدية و تتمثل سلطتها في الإدارة المنزلية و تثبت وجودها إذا أنجبت الذكور لأن مكانة الذكر أعلى من مكانة الأنثى فهم يمثلون مصدرا اقتصاديا و يسيرون ميزانية الأسرة و يعتبرون أوصياء على الأم و الإخوة في حالة وفاة الأب (سعيدة بن ناصر،2007،ص48_47)

لكن مع التطور الحاصل الذي مس الأسرة الجزائرية شهدت العلاقة بين أفرادها تفسيرا جذريا، فبعد أن كان الاهتمام في الماضي منصبا على الكبار فقط، منصبا على الأطفال و كيفية توفير الظروف النفسية، الاجتماعية، و المادية لهم كما أن الأب في الأسرة الجزائرية الحديثة لم يعد ذلك الشخص المتسلط الذي يهابه أبناؤه بل أصبح يمارس سلطته بنوع من الديمقراطية، كما هو حال الأم لم تعد تلك المرأة المنعزلة التي يقتصر دورها على تدبير شؤون المنزل و تربية الابناء بل أصبحت لها مكانة ودور مميزين سواء من الناحية

الاقتصادية كتسيير ميزانية البيت او من ناحية الإشراف على تعليم و متابعة أبناءها دراسيا(بولحية شهرزاد،2016،ص58)

3.مقومات الأسرة الجزائرية:

- ✓ **المقومات الاجتماعية** :تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الإشبعات الجنسية والمشاعر الودية والصداقة والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل، ولهذا يجب أن تتكامل الأسرة في بنائها ووظائفها.
- ✓ **المقومات النفسية:** لتكون الأسرة سعيدة وهادئة وخالية من المشاكل يجب أن تتوفر غيها الحاجات الأتية:

- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية واحدة متماثلة ومتقاربة
- اكتمال نضج الزوجين وهذا من أجل التوازن
- اشتراك الزوجين في الأهداف العامة، والأعمال والاهتمامات
- وجود تعارف بين الزوجين في فترة الخطوبة لمعرفة كل واحد منهما الآخر سواء من الرغبات، الميول، الأفكار، السلوك....الخ (سعيدة بن ناصر،2007،ص49)

4.تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية:

إن تربية الفتيات في الأسر الجزائرية التقليدية تدور في المقام الأول حول إرساء الآداب والآداب والقواعد الأخلاقية، وكلها مغلفة بالمفهوم الأساسي للحشمة إن الكرامة والشرف والتواضع، وفوق كل شيء الاحترام المطلق للمؤسسات التي تعتمد عليها الأسرة وسلطة الرجل، هي ركائز أساسية لهذا النمو. يتم غرس هذه المبادئ في الفتاة في وقت مبكر جدًا وتستمر في مرافقة تطورها، لكن الأمر يتطلب بعض الوقت وقت طويل. ولأن المراهقة والمراهقة لا تعتبران مرحلتين من مراحل نمو الفتاة، بل هي نهاية ذلك التطور، فهذا هو

الواقع الاجتماعي التقليدي يعتبر أن وجود الفتاة من أجل الزواج، الذي يكون مبكرا من أجل الإنجاب فقط لهذا تنشا البنت على فكرة أن المرأة المتزوجة أفضل مكانة من العازبة، والتي تنجب أطفالا هي الأكثر احتراما من العاقر، والتي تنجب عددا كبيرا من الاطفال ذكور هي الأكثر سعادة وحماية. من أجل تحقيق هذا الهدف وتحضيرا لهذا الدور، الذي كان لا يعترف بغيره للمرأة في الوسط التقليدي، تعمل الأم ونساء العائلة على تلقين البنت قواعد الانضباط وسلوك التصرف، وقبل هذا المبدأ الطاعة المطلقة للأب وذلك في إطار احترام العرف والتقاليد. (سي الطيب فاطمة الزهراء ،2019، ص86)

و تواصل الأسرة خاصة الأم في فرض مجموعة من القيود و القواعد التي ينبغي أن تتحلى بها الفتاة لضمان حسن التصرف و السلوك ولا تسمح لها بالخروج عنها تحت أي ظرف من الظروف تكون البنت محافظة و حذرة و رزينة في كلامها و هندامها و طريقة مشيتها و جلوسها و تبقى الحشمة على العموم من الخصائص الأساسية التي يجب أن تتحلى بها البنت فعملية التطبع الإجتماعي في الأسرة الجزائرية إجاه الفتاة يرجع إلى كونها تمثل شرف العائلة و سمعتها فتواصل الأم في تلقين إبنتها سلسلة الممنوعات التي يجب عدم الإقتراب منها و تطبق بكل صرامة.

يمنع عليها اللعب مع الذكور أو الجلوس وسط الرجال ما عدا أبوها وإخوتها الذين يجب أن تتصرف معهم بكل إحترام واعية بسلطة ومقام الذكور والعلاقة مع الأب تكون بواسطة الأم

أي أن الفتاة تتعرض للمنع والنهي أكثر من الولد والسبب يرجع إلى التقويم الإجتماعي السلبي للمراة لأنها أضعف من الرجل، وأكثر عورة منه والتصاقا بشرف العائلة وكيانها وعرضها. (أم الخير عابد ،2008، ص 112)

5.التربية الجنسية للفتاة الجزائرية:

يُعرف أحمد عودة التربية الجنسية على أنها تفسير النوع البشري "ذكرا كان أم انثى" إلى الأبناء وأهمية كل جنس بالنسبة للجنس الآخر، مصحوبا بالتقدير والاحترام المتبادل .

وهي كذلك نوع من أنواع الثقافة التربوية التي يجب على جميع الأفراد إدراك أبعادها. فالجنس في نظر الغالبية، هو الطريق السالك للانحراف والمؤدي إلى معصية الخالق ونشر الرذيلة وتدق ناقوس الخطر في أذهان الكثيرين حال سماعهم كلمة جنس، فهي المثيرة لغرائزهم والمحفزة لسوء ظنونهم وما يجهله الغالبية العظمى من الأفراد في مجتمعنا العربي، هو معنى التربية الجنسية الذي يخاف الكثيرون التطرق إليه لأسباب إجتماعية وأخرى دينية (فضال نادية،2021،ص902)

أما عبد الصمد الديالمي فيعرف التربية الجنسية على أنها تقوم أولا على اكتساب معارف بيولوجية علمية، وأعطاها البعد الإصلاحي في قوله:" هي في الوقت ذاته مجموعة معارف علمية وقيم ومواقف ايجابية من الجنس بغض النظر عن سن الفاعل الاجتماعي وبغض النظر عن الهوية الجنسية وعن وضعه الزواجي وعن توجهه الجنسي (عبيدة صبطي،2021ص91)

إن ميلاد الفتاة في العائلة الجزائرية يشكل نكسة في أعضاء هذه الأسرة كما يمكن أن تجلب العار لهذه العائلة حيث تتعامل منذ البداية على أنها مخلوق غير مرغوب فيه لكنه ضروري هذا ما جعل البنت تخضع لنمط معين في التربية بصفة عامة و التربية الجنسية بصفة خاصة، فتبدي الأم معاملة صارمة و متشددة إزاء الفتاة فتنشئ منذ الصغر على بعض الأمور مثل تحذيرها من فقدان عذريتها، فالمجتمع يعتبر الفتاة موضوع إشباع جنسي و هدفها في الحياة هو الحفاظ عذريتها، الزواج، تلبية رغبات الرجل، تربية الأولاد (نذير اليزيد ،2020،ص485-486)

فالتربية الجنسية للفتيات في الأسر الجزائرية تكاد تكون معدومة، أو إن وجدت فهي عبارة عن محظورات وتحذيرات وتوصيات. تنشأ الفتيات في الأسر الجزائرية في جو مليء بالتحذيرات والخوف من الوصول إلى الأعضاء التناسلية، خاصة في فترة المراهقة، لذا تحذر الأمهات بناتهن أكثر خلال فترة المراهقة.(أم الخير عابد،2008،ص109)

و كذلك تتجسد التربية الجنسية للفتاة في الأسرة الجزائرية، تظهر من خلال التفريق بين الإناث و الذكور داخل البيت أثناء النوم، أو خارجه وذلك لأن الاختلاط يعتبر شيء غير مقبول في المجتمعات المحافظة، كونه يؤدي إلى عواقب وخيمة على الفتاة و الأسرة و المجتمع بشكل عام، وكذا حمايتها من رفيقات السوء، واختيار الصحبة الحسنة من بنات جنسها، بالإضافة إلى تجنيبها قدر المستطاع المثيرات الجنسية كالأفلام في التلفاز، و المجلات المنحرفة، والكتب الفاسدة ،في مقابل ذلك تربيتها على: (العفاف، و الحشمة، و مكارم الأخلاق ، و الالتزام في اللباس.....) (بوعودة محمد،2011،ص)

فمن واجب الوالدين أن يربيا الطفلة تربية جنسية سليمة تتماشى مع الدين الحنيف، والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية ولا يردان سؤال الطفلة حول المسائل الجنسية بالتوبيخ والإعراض، وكما ينبغي أن يتجنبا الجواب الكاذب أو الهروب منه بحجة أنه مخل للحياء ويجب توعيتها بمضار الاختلاط بالذكور حتى لا تقع في دائرة الانحراف (المرجع السابق)

6.أهداف التربية الجنسية:

ليست التربية الجنسية مجرد تلقين الطفل طائفة من الحقائق المتصلة بالتناسل والعلاقة الجسمية بين الرجل والمرأة ، بل إنها تتضمن عاصر كثيرة منها الاتجاهات ، المشاعر ، القدوة الشخصية ، عادات الأسر اليومية والمعلومات التي تخص الأمور الجنسية أيضا..... فمشاعر الطفل نحو الأمور الجنسية تكفيه معها إلى أقصى حد على نمو شخصيته وتكيفه

الإنفعالي إذن فالتربية الجنسية أمر لا بد منه والطفل إما أن يفطر بتربية جنسية حسنة أو تربية جنسية سيئة ، فحتى مجرد رفض مناقشته في أمور الجنس يعلمه شيئا ما ، كأن الحديث في مثل هذه الأمور غير لائقة أخلاقيا ، وأنها لا ينبغي أن تناقش مع الكبار (سلامي فاطيمة ،2003 ، ص79)

هناك العديد من الاهداف التي تنتج عن التربية الجنسية نذكر منها:

- تعريف الفرد بالمعلومات الجنسية الصحيحة على الطريقة الصحيحة فيما يتعلق بطبيعة النشاط الجنسي كوسيلة للتكاثر الفردي واستمرار حياة الإنسان
- تهيئة الطفل للتغيرات التي تطرأ نتيجة نموه.
- تسحب النمو الجسدي، العقلي، الجنسي، والعاطفي للطفل .
- محاولة حل المشكلات الجنسية. وتقديم حلول للشابات والشباب. للوصول الى سن البلوغ، وهم متحررين من المخاوف والانحرافات الجنسية .
- التعريف بالخطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع معا
- إعطاء الفرد المعلومات عن الاغتصاب والتكاثر، وطبيعة العلاقة. بين الرجل والمرأة . الولادة، الحمل.
- التحذير من الأمراض الجنسية، وكيفية انتقال المرأة، وكذا الانحرافات والعلاقات الشاذة .
- العلاقة الجنسية، نوع من العلاقات الإنسانية الإيجابية والبناءة. التي تتطلب مستوى رفيع من الأمانة والاعتبار للآخرين (ام الخير عايدا،2008، ص124)
- توعية المراهقين. على أن الزواج علاقة متعددة الأوجه، لا تقتصر على العلاقة الجنسية فقط .

- تعليم الفرد القيم الدينية. والمعايير الاجتماعية والأخلاقية، الخاصة بالسلوك الجنسي .
- تفسير عن تفسير عملية الاتصال الجنسي .وتوضيح الغرض منها ووظيفتها وأنها فعل لا يليق إلا بالمتزوجين بغرض تكوين أسرة
- تشجيع الفرد على ضبط دوافعهم اللاشعورية ورغباتهم الغريزية، وجعلهم يشعرون بالمسؤولية الفردية والاجتماعية
- وقاية الفرد من خطر تجارب العلاقات الجنسية والوقوع في المحظور بدافع استكشاف المجهول وإلحاح الرغبات المكبوتة لديه
- ضمان إقامة علاقات سليمة بين الذكر والأنثى مبنية على مفاهيم واتجاهات سليمة (فضال نادية،20021،ص902)

7.أساليب الضبط الاجتماعي لسلوك الفتاة في الأسرة الجزائرية:

تتجلى التربية في نفسية الطفل منذ الولادة فتسعى العائلة وبالأخص الأم لغرس قيم التربوية الحسنة في أطفالها المتمثلة في الاحترام، التعاون والأخوة والحب، ومن دون شك لا بد من إتباع أساليب للحصول على تربية سليمة صحيحة تتجسد فيما يلي:

1.الأسلوب الديمقراطي:

يتميز هذا الأسلوب بدرجة عالية من الدفء والاستجابة الأولياء لحاجات الأبناء فيتعود الأطفال ويتربى على الاستقلالية والإيثار

2.الأسلوب المتسامح: حيث يتعامل الأولياء مع أبنائهم بكل سهولة وتحقيق كل رغباتهم فينتج عن ذلك أطفال عدوانيين وناقصين نضج كما يمتازون بعدم تحمل المسؤولية وأقل استقلال (مزوز بركو،2014،ص256)

3.الأسلوب التسلطي: في هذا الأسلوب يتسم الآباء بالمبالغة في الشدة بغض النظر عن ما يحتاجه الطفل و فرض الطاعة المعتمدة على أساليب قسرية كالتهديد والعقاب الجسمي أكثر من أساليب الشرح و التفسير لتنظيم سلوك الطفل و يقول محمد جعفر في هذا الصدد: "إن حرمان الحدث من إشباع رغباته و حاجاته سواء في المنزل أو المدرسة قد تدفعه إلى تصرفات تتسم بالشذوذ و الانحراف كوسيلة لحل مشكلة الكبت التي يعانيها" وهذا من أخطر طرق التنشئة الاجتماعية لأنه يعتمد على السلطة المطلقة القائمة على السلطة دون مراعاة لفردية الفرد وحبه للاستقلالية الأخذ الرد و المناقشة، وهذا الأسلوب كثيرا ما كان يستخدم في الأسرة التقليدية خاصة مع الفتاة المراهقة وذلك خوفا عليها، حيث يستعمل الوالدين الصرامة في ضبط سلوك الفتاة وتهديدها بالعقاب الشديد إذا أخطأت، كما قد يصل الأمر إلى استعمال الضرب و السب، إذا ما سلكت الفتاة سلوكا مخالفا لما يطلبه الوالدين، و يرى هؤلاء الآباء أن هذا الأسلوب الأمثل لحماية الفتاة من الانزلاق غير أن القسوة و الصرامة مع الأبناء وخاصة المراهقين، تؤدي بهم إما إلى تكوين شخصية ضعيفة، وإما تؤدي إلى خلق مراهقة متمردة تنتهز الفرصة كي تثور على هذه الأسرة

4.الأسلوب المتذبذب: وهنا نجد أن الاتفاق شبه منعدم بين الوالدين على رأي معين أو إجازة الطفل في موقف معين ثم رفضه في موقف مماثل فيما بعد، مما يؤثر على توازن الطفل وعلى صحته النفسية، حيث يتضمن التقلب في المعاملة بين الثواب والعقاب (نوارة نافع،2020،ص135-134)

خلاصة:

نظرا لما تقدم سابقا فالتربية الجنسية عامل جوهري في اتزان الشخصية لدى الإنسان ،والتغاضي عنها لأي سبب من الأسباب التي يعتمدها الأولياء للهروب من هذا الموضوع يؤدي لغياب الوعي والدخول في انحلال المجتمع، خاصة أن وسائل الإعلام أضحت تحرض على الجنس دون حماية لما ينتج عنه من أضرار ،لذا وجب على الأولياء التطرق لهذا المفهوم خشية منهم على أبنائهم.

الفصل الرابع:

الأمهات العازبات

تمهيد:

إن المجتمع الذي نتواجد فيه يفرض علينا قيم و مبادئ يجب إتباعها، وتمتلك التنشئة الاجتماعية دورا مهما فيه حيث أنها تعتمد على نقطة ارتكاز وهي الزواج لتنشئ طفلا سليما ،لكن تظهر ظواهر منافية للمجتمع وخارجة عم المألوف فيه من بينها الأمهات العازبات ،فالأم العازبة هي الفتاة التي تضع مولودها خارج إطار الزواج المتعارف عليه مما ينتج عنه طفل غير شرعي، وما يزيد الطين بلة هو تهرب الأب من مسؤولية ابنه فتواجه الأم مصيرها لوحدها و تقع مستسلمة لواقعها فإما تتخلى عن طفلها و إما تواجه واقعها و تربية طفلها، و في هذا الفصل نتطرق لهذا المفهوم و عن أسبابه و واقعه في الجزائر.

تعريف الأمهات العازبات:

1.1 التعريف اللغوي : أم جمعها الأمهات ولدتهم أمهاتهم وهي أصل الشيء وعماده (ابن منظور ص283 2000)

2.1 عزباء : عزب يحزب و أعزب وعزباء جمعها عازبات غير متزوجة(قاموس عربي_عربي)

3.1 التعريف السيكولوجي :

محفوظ بوسبسي :هي كل امرأة التي لديها طفل أو عدة أطفال دون عقد زواج مبرم من طرف المؤسسة الدينية ، المدنية وهي التي تقبل الحمل غير الشرعي ولا تحاول إجهاضه في انتظار وضع المولود ، أي الابن غير الشرعي وما تم إقصاءه من كل التزام الاجتماعي أو مادي بوضعه في إحدى دور الطفولة المسعفة أو المراكز النشاط الاجتماعي أو التخلي عنه بأي طريقة وهذا التعريف ينطبق على معظم حالات الأمهات العازبات(Boucebci . N1978. P138)

1.1 التعريف السوسيولوجي:

تعريف الدكتورة نادية بلحجاج : أن الأم العازبة لفظ سوسيولوجي حديث ،من أمريكا، single Mother ويشمل النساء اللواتي ينجبن دون زواج ولم يوثق لهم الزواج من قبل .

وكذلك عرفها الدكتور جمال معتوق : أن الأم العزباء يقصد بها المرأة التي تحمل من رجل لا تربطها به علاقة زواج ويسمى أطفالها بأطفال غير شرعيين (بن ناصر 2017 ص146)

2.1 التعريف الطبي les cas social:

أي الحالة الاجتماعية، فعند الفحص سجلات الولادات على مدار السنة نتوقف عند النساء اللواتي يضعن أطفالهن دون تدوين معلومات خاصة بالزوج (اسمه–لقبه–وتاريخ ولادته) .

وعندما نذكر الحالة الاجتماعية وهو تعريف للتميز بينه وبين الحالة الطبيعية والأم العازبة هي الأم التي لامتلك وثائق تبين أبوة الطفل، ويتم تسجيل الطفل حسب اللقب الأصلي للأم.

أسباب ظاهرة الأمهات العازبات :

تتعدد وتتنوع أسباب ودوافع الحمل اللاشرعي ومن أهمها :

1-الاغتصاب :

يعد الاغتصاب بأنه اتصال جنسي كامل، دون رضا الطرف الآخر ويعتبر من أشد جرائم الاعتداء على العرض جسامة ،وهو من الجرائم الخطيرة التي تواجه المجتمعات الحديثة، نظرا لها تمثله من تعديات وتحديات نطال المجتمع فالاغتصاب يعد من ابرز أسباب التي تؤدي إلى حمل الفتاة ، وهذا ما يسبب للمرأة حافزا للتخلي على الطفل بعد وضعه، فخبر حملها بهذا الطفل يزيدها ألما على ألم، لأن هناك ذكرى أليمة للأم العازبة تذكرها به كل مرة وتحاول بكل الطرق التخلص منه لأنه طفل غير مرغوب فيه (بن زيان 212)

2-المخادنة:

وهو عقد زواج غير شرعي يتم بين المرأة والرجل عبر عقد شفوي و يتخلى احدهما عن الآخر بمجرد معرفة وجود طفل غير شرعي، وهذا النوع من الزواج غير الشرعي فهو يتم بطرق غير رسمية مخالف للمعايير الاجتماعية، وقد يحدث من خلال : الوعد بالزواج ،اغتصابا أو العلاقات الجنسية (المرجع السابق)

3-الدعارة :

وهو قدوم المرأة على الاتصال الجنسي بالذكور، بمقابل المال وبرغبتها. وهي فعل استئجار أو تقديم ،أو ممارسة خدمات جنسية بمقابل مادي، والمصطلح له عدة تعريفات، فالبعض يعتبر الدعارة ببساطة ،بيع الخدمات الجنسية، بدون أدنى إشارة إلى التميز بين الدعارة القسرية والدعارة الطوعية، فهي ظاهرة قديمة بقدم الإنسان ويربط البعض

منشأ الدعارة ارتباطا وثيقا بالفقر ويعتبر البعض مفهوم الدعارة مرتبطا بمفهوم توازن القوى ورمز القهر في المجتمع (Officiel web site of aref https:// 3aref org.wrki)

4-الزواج العرفي:

هو تحويل الزواج من طقس ديني اجتماعي عائلي إلى أمر شخصي فردي بين الطرفين، ويرجع لوجود قدر كبير من الانحلال الأخلاقي، وضعف قدرة الأسر على الضبط (شيماء محمود شريف 2015،ص516)

ونذكر الأسباب النفسية والاجتماعية :

الأسباب النفسية:

الحاجة لإبراز الذات: تدني مستوى تقدير الذات، لسوء المعاملة الوالدية، يدفع للبحث عن بديل يعوض موضوع الحب المفقود، من الوالدين سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية ، وقد يكون كرد فعل عن كراهية السلطة الأبوية، حيث قال يونغ:" توجد رغبة لاشعورية عند الفتاة كي تصبح حاملا وذلك لحاجتها لموضوع الحب وتذهب إلى العار وتحمل طفلا غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين، فالأم العازبة هي الفتاة التي تلجأ إلى هذه الطرق وتحصل على ذاتها التي حرمت منها ولو بطريقة غير مقبولة" (زردوم خديجة، 2005، ص 35)

الحاجة إلى الأمن والاستقرار العاطفي : في معظم الأوقات تأتي الأم العازبة من وسط عائلي يتميز بالتفكك والاضطراب وعدم الاستقرار العاطفي ، خاصة عندما يكون الأبوين غير متفاهمين أو منفصلين أو وفاة أحدهما، مما يدفع الفتاة إلى تعويضه خارج البيت (بلقاضي فؤاد ،2015)

وحسب زردوم خديجة 2005فهي تصدق وتهتم بأول رجل قد يوحي لها بالحب والحنان ،تحسب رغبته في إقامة علاقة جنسية معها وأنه أرادها لذاته وهو منبع العاطفة الذي بحثت عنه وذلك فهي سلمت نفسها دون مقابل.

الحاجة إلى تقمص الأم: الرغبة اللاشعورية في تقمص دور الوالدة يجعلها تحمل ولو عن طريق غير شرعي (قويدر خيرة ،2020،ص25)

فالأم العازبة تسعى لتحقيق رغبة عميقة في اندماجها مع صورة الأم، فهناك رغبة لا شعورية هي التي تسبق المرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها فتحمل ولو عن طريق غير شرعي لكي يكون لها ولد (بالقاضي فؤاد، 2015)

الطفل والصراع الأوديبي: يكون طلب الطفل عند المرأة منذ طفولتها ،فهو الذي يقدم الحل لصراعاتها الأوديبية وميولاتها السابقة لأبيها، أي أن الجانب الشبقي في حبها لأبيها ليتحول لابنها .

وهذا التحول يتم لا شعوريا فتضع أبا وعشيقا، فالطفل هو التجسيد لثنائية الأب والزوج وفيه تجتمع الصورتان (المرجع نفسه)

الأسباب الاجتماعية:

التفكك الأسري: التفكك الأسري والصراعات بين أفراد الأسرة يدفعان بها إلى البحث عن التعويض العاطفي خارج البيت (بن خليفة خديجة ص238)

وفي دراسة Boucebci حول العلاقة بين التفكك الأسري والحمل غير الشرعي، أكد أن افتقاد الفتاة لأبويها خاصة في سن مبكر يخلق لديها توتر نفسيا، من الصعب تجاوزه وتضطر إلى تعويض هذا السند المادي والمعنوي الذي تفتقده بالتعلق بأول شخص يمنحها العطف والحنان والاهتمام، ويلبي حاجياتها المعنوية والمادية لذلك فهي تلبي حاجياته ومطالبه الجنسية، ولكن قد يحدث حمل وتنجب خارج الزواج (Boucebci,165،1982) فالعوامل الأسرية لها تأثير كبير على شخصية الفتاة.

غياب التربية الجنسية: غياب ما يسمى بالتربية الجنسية، سبب من أسباب ظهور فئة الأمهات العازبات، فالطفل لديه حب الاستطلاع ويتطرق لمعرفة ببعض المسائل المتعلقة بالجنس الأخر، ولكن في أسرنا يتم تهرب الأولياء من الخوض في الأمور كهذه مع أطفالهم وإعطائهم إجابة سطحية وهذا بحجة الحياء والاحترام (شهرة نزار،ص60، 2011).

وإن شبه انعدام التربية الجنسية في منظومة التربوية، تجعل من الشباب جاهلا لخفايا التربية الجنسية وعواقبها، فهذا الجهل المنتشر في مناطق عديدة من بلادنا ،جعل الفتاة تعيش في عزلة عن الانفتاح على الثقافات وعرضة للوقوع في دائرة الضياع (زردوم خديجة ،2005،ص40).

أسلوب الإهمال و اللامبالاة في تنشئة الفتاة: يؤدي أيضا هذا الأسلوب في تنشئة الفتاة إلى كسر الحواجز والانتقام من عائلتها، من خلال حمل غير شرعي فشعورها بعدم الاهتمام من أسرتها يجعلها تبحث عن إثبات وجودها خارج الأسرة، حتى لو عن طريق الانحراف، فالإهمال يجعل الفتاة تعاني من نقص في الإشباع لحاجاتها النفسية و الجسمية و الفكرية دخل الأسرة، لذلك يجب على الوالدين الاهتمام بشؤونها و محاولة التعرف على مشاكلها و قضاياها، لأن الإهمال من المظاهر السلبية في التنشئة الاجتماعية التي تقود إلى الانحراف (هند عزوز ،ريمة زناردة،2021،ص165).

الوضعية الاقتصادية :

تعد الظروف الاقتصادية أحد الدوافع المهمة وراء هذه الظاهرة ،حيث يفسح تدني الأوضاع الاقتصادية المجال أمام الكثير من الانحرافات التي تضرب في وحدة الأسرة وتماسكها، فقد يؤدي بالأولياء إلى الطلاق وخروج الأطفال للعمل خصوصا الفتاة، مع عدم توفر مستوى دراسي ومع إنعاش الوضع الاقتصادي للأسرة قد تصبر الفتاة وتسكت عن المعاكسات

والتحرشات الجنسية فما يؤدي إلى سقوطها في حلقة الأمومة العازبة (بلقاضي فؤاد،2016،ص112)

فالفقر والنقص في مستوى الإمكانات المادية للفتاة تجعلها تشعر بالحرمان والدونية وقد تدفعها سوء الأحوال الاقتصادية على العمل كخادمة في البيوت . مما يجعلها عرضة للتحرش الجنسي والاقتصادي والإغراء عن طريق الوعود الكاذبة بالزواج (هند عزوز– ريمة زنارة 2022ص 165 166)

3.سمات الأم العازبة:(النفسية)

الإنجاب سفاحا يرتبط بسمات مرضية في شخصية المرأة المسافحة فالعصابية عند هذا النوع من النساء أعلى وغالبا ما تكون لهن نموا الشخصية المنبسطة، إلا أن مفاهيمنا لاجتماعية الخاطئة يأخذنها من التربية الخاطئة ،أو من أوساط عائلية مضطربة. والكثير منهن من النوع السيكوباتي كأن يكن بغايا أو مخالطات ولا يقعن في علاقتهن الجنسية ويتجردن لكل رجل بعد دقائق من التعرف (بالقاضي فؤاد،2016،ص115)

فالأم العازبة تسيطر عليها سمة القلق والانطوائية وللحلقات الهستيرية نصيب أكبر في تكوين شخصيتها وهذا حسب (مليوح خليدة 2012) .

وأما بورن جونان فيرى أن الأم العازبة ليست كمثلها من الأمهات، فهي تتميز بطابع نرجسي، وتكون عامل يعبر عن الاضطراب الدائر في العلاقة بين الأم وابنها، لذلك يشكل الحمل علاج من الجروح النرجسية، والتي عاشتها البنت ،وأما يونغ فقال إن لديها صعوبات اتصال وعلاقتها سطحية في الحين الآخر ميزاتها هلين دوتش بثلاث خصال: العدوانية، المازوشية، وضعف مقاومة الأنا لحالات الضغط (المرجع السابق).

4.المقاربة التحليلية للأمهات العازبات :

حسب Imarbean الأمومة العازبة تحدث عقدة غير محلولة وتحاول إرضاء رغباتها اللاشعورية .

وأكد Imarbeanعلى اهتمام بالحوافز اللاشعورية عند دراسة الأم العازبة واهتم بالهوامات الأوديبية مع تفسير تواجد حوار اللاشعور أو قوة ضغوطات الشعور التي توجد لها طريقة لتفسيرها عن طريق الجسد (قويدر خيرة،2020،ص30)

وحسب يونغ فإن الفتاة تتصور أنها من خلال علاقتها الجنسية الجزئية لها مضاعفة لعقاب أمها فالرغبة اللاشعورية في الحمل تكون إذن هوية الأم تملك جزء من الرجل أو رمز لكمالية مكتسبة (المرجع السابق،ص30)

فالفتاة تحمل في إطار علاقة غير شرعية تهدف من وراءها إلى تحقيق رغبة عميقة في اندماجها مع صورة الأم

وغياب الأب يجعل الأم عاملة للقضيب ويسمح بتكوين صورة الأم القضيبية la mère phallique(Boucebci 1982P158)

ويفسر بوسبسي أن هناك من التحليلين من يفسر قيام العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج على أنها طريقة للتعبير عن الفرد وعدم وجود الأب أو مسحه مع عدم وجود عدوانية ضد الأم ثم تتكون صورة أبوية بديلة وتدخل فكرة القضيب المحول والموجه نحو الأم فتتكون صورة الأم القضيبية (Boucebci 1982p156p157)

والحمل عند الأم العازبة يمكن أن يكون خطأ داخل شعورهن له ثلاث أبعاد:

- خطيئة جنسية أو انتهاك جنسي
- تمرد على السلطة أي عدم الامتثال للطاعة والسلطة

- التعدي على الأسرة الاعتداء على احترام العائلة وذلك بتدنيس الشرف (قويدر خيرة ،2020،ص31)

5.واقع الأمومة العازبة في الجزائر:

- تعتبر الحياة الزوجية في الحقيقة حياة أملتها ضروريات حياة مشتركة فرضتها قوانين الطبيعة لكل ذكر أنثى فهو تلاقي جنسين مختلفين من ذكر وأنثى للتعاون على بناء أسرة فمن الضروري وجود ما يحكم هذا البناء الذي هو الزواج
- فالقانون الجزائري يتضمن قواعد أساسية تتحكم في هذا البناء الذي يتطلب إجراءات (الفاتحة ، العقد)وهو الرخصة الشرعية والقانونية الوحيدة التي تنظم العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة (زردوم خديجة ،2008،ص46)
- ونجد في المدن الكبرى وبعض المناطق كمنطقة بني مزاب ومنطقة القبائل أنها تتحفظ بشدة ضد الانحرافات التي تمس القيم المقدسة للأخلاق الجنسية حيث يعاقب المذنب بسلط في حالة الولادة خارج إطار الزواج فشرف العائلة يغسل بدم المذنبة (المرجع السابق)
- فالشرف يمثل العمود الفقري للقيم الأخلاقية وهو مكون أساسي من مكونات النسق القيمي، فهو لا يمس الأخلاق فحسب بل يمتد إلى الأسرة والقرابة والمجتمع المحلي وربما يصل إلى أخلاق المجتمع الأكبر فثباتها مؤشر على رسوخ القيم وتماسك المجتمع وإهدارها يعني الفساد والانحلال الخلقي (بلقاضي فؤاد ،2016،ص137)
- تعتبر جرائم الشرف أو جرائم العرض مازالت موجودة حاليا في بعض البلدان الإسلامية فمازال الوضع قائما في السعودية، العراق، الأردن وأفغانستان بينما نجد في مناطق أخرى كتونس وتركيا أن الأم العازبة تستفيد مع ابنها من الحماية وفي حال وقوع اتصال جنسي غير مشروع بين الذكر والأنثى ويكون نتيجة هذا الاتصال حمل

فعند اكتشاف الأولياء لهذا الأمر يرغبون في تغطيته بعقد زواج في شكل طلب مقدم إلى المحكمة كعقد شرعي بتاريخ يعود إلى تاريخ وقوع الحادثة أو قبلها بقليل هذا الفعل الحرام يتنافى مع قواعد الشريعة

- وتبقى الأمومة غير شرعية في الجزائر ظاهرة مستنكرة لا تجد معنى لها من الناحية العاطفية والمستويات الاجتماعية أخرى فتوصف بالفاجرة الساقطة والمجرمة وتبقى منبوذة رغم التطور الذي عرفته الجزائر(زردوم خديجة،2005)

6.الوضعية القانونية للأم العازبة في الجزائر:

بعد التطرق لظاهرة الأمهات العازبات التي باتت تزداد في الآونة الأخيرة في الجزائر وأصبحت تشكل خطرا على المجتمع فمصطلح الأمهات العازبات يدل على الفتيات اللواتي حملن دون زواج إما من علاقة جنسية غير شرعية أي الزنا أو تعرضن للاغتصاب.

كل هذه الطرق تعتبر فعلا مرفوضا يمس بالتوازن في المجتمع، كما لا يحفز على إنشاء أسر سليمة داخل الوسط الذي يعيشون فيه ،إنما ما هو إلا طريقة لإرضاء النفس و سعي للحصول على رغبة جنسية ،و قد تم تحريمه من الشريعة الإسلامية أولا و من القانون الجزائري ثانيا فقد جاء في المادة 339 من قانون العقوبات :"الزنا وطأ أو جماع تام يقع من رجل متزوج وهذا مع أي امرأة عازبة، أو متزوجة كانتكما يقع الجماع غير الشرعي بين امرأة متزوجة وهذا مع رجل عازب كان أو متزوج، ويتم هذا الفعل استنادا إلى الطرفين وتنفيذا لرغباتهم الجنسية " فالزنا جريمة اجتماعية ضد الاحتشام العام ويتم برضى الطرفين بغرض إشباع رغبة جنسية بحتة، لكن الاغتصاب جريمة مختلفة جدا تفتقر لرضى أحد الطرفين بالإضافة إلى أنها علاقة تتم بالإكراه و يتم إلحاح الضرر بأحد الطرفين، و يستحق إدانة المجتمع سواء ارتكب علنا أو غير ذلك (نزار شهرة،2011،ص79)

كما أن الأمهات اللواتي أنجبن دون عقد زواج شرعي مهما تعددت الأسباب أو الظروف التي ساعدت في هذا الحمل، فهن دون شك يقعن في خطر القتل متهمات بجريمة الشرف من قبل الأب أو الأخ أو حتى الأعمام في حين لا يتم البحث عن شريكها في الجريمة أو السؤال عنه و لا حتى القانون يجبر الرجل في تحمل المسؤولية مع المرأة ،فقد أخذ هذا الملف حيزا واسعا في حين اختلفت الأراء حوله و عن كيفية معالجة الظاهرة التي هددت و لازالت تهدد وحدة المجتمع الجزائري ،فقد أعلن وزير التضامن و التشغيل الوطني الجزائري "جمال ولد عباس" أن الحكومة الجزائرية أصدرت قانون جديد خاصا بالأمهات العازبات يهدف لتحديد هوية الأطفال غير الشرعيين الذين ولدو ضمن علاقة غير صحيحة باستخدام تقنية إثبات النسب "DNA" وهنا تطلب من المشرع الجزائري إضافة فقرة في المادة 40وهي فقرة تنص على ما يلي :"يجوز للقاضي اللجوء للطرق العلمية لإثبات النسب" وهنا يتم استغلال التطورات الحديثة في مجال إثبات النسب "DNA" الذي لقي إقبال واسعا في الدول العربية كتونس و مصر، وكذا الأردن التي باتت تمهد للعمل بها مع العلم أن في الماضي كانوا يعتمدون على تحليل الدم لأن الدراسات الطبية أثبتت أن نتائج هذا التحليل لا تثبت النسب بأكثر من 40% في حين أن نتيجة DAN تعطي نسبة 96% لكن هذا القانون لا يتصف بالإلزام مما جعل من الأباء غير مجبرين بالزواج من الأمهات العازبات أو حتى الاعتراف بأبنائهم ،وهذا من شدة التخوف من حدوث مشاكل أخرى لاسيما إذا كان الرجل متزوجا من قبل لأن ذلك يهدد استقرار أسرته (المرجع السابق ،ص80)

وعلى هذا النحو شكل ملف الأمهات العازبات جدلية كبيرة بعد أن تم الكشف عن مشروع القانون الجديد الذي خصصت به الدولة منحة شهرية مقدارها 10 ألاف دينار جزائري لكل أم عازبة عن مولودها غير الشرعي وذلك للاحتفاظ به وعدم التخلي عنه ،و محاولة التخلص منه بالرمي أو القتل، كما لا تضطر الدولة تحمل عبء التكفل به و محاولة التخلص من ظاهرة الطفولة المسعفة التي تتشكل من هذه الظواهر، وقد ساهت هذه القوانين

في انتشار ظاهرة الزنا حسب الشخصيات الإسلامية التي انتقدتها واعتبرت الحصول على مولود غير شرعي يساوي المكافئة من الدولة، فهنا نجد أن شريحة الأمهات العازبات أهم من الأمهات العفيفات خاصة اللواتي يمكثن في بيوتهن و يستفدن من إعانات شهرية أقل بكثير من التي تتحصل عليها هذه الفئة

خلاصة:

ومما سبق نستنتج أن الأمومة العازبة نتاج للعلاقات الغير شرعية ،والتي هي حتميتها وضع طفل مجهول النسب، الذي يواجه مجتمعا لا يرحم، وهذا واقع هذه الفئة الذي يجع من هذه الأم تعيش حالة نفسية متدهورة وأمراض نفسية لا حصر لها.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد :

بعد الإشارة إلى الجانب النظري في الفصول السابقة، نجد أنفسنا نحتاج إلى جانب تطبيقي نقدم فيه جميع خطواتنا المنهجية التي دعمت هذا البحث حيث تطرقنا إلى توظيف مجوعة متعددة من الأدوات معتمدين على المنهج العيادي، باعتباره أنه المنهج الذي يخدم دراستنا وعليه سيتم التطرق للإجراءات المنهجية للدراسة من حيث الدراسة الاستطلاعية والمنهج والأدوات المستخدمة.

1.الدراسة الاستطلاعية:

من أجل القيام بأي بحث أكاديمي وكي يتم تحديد المنهج المتبع في الدراسة، يجب على الباحث إجراء دراسة استطلاعية، التي تساعده على تحديد أبعاد البحث، والهدف المراد الوصول إليه من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية.

فالدراسة الاستطلاعية هي دراسة فرعية يقوم فيها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي (زردوم خديجة،2005،ص79).

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها تبين لنا عدم إمكانية تطبيق المنهج الوصفي لعدم توفر عدد كبير من الأمهات العازبات، لذلك إتباعنا المنهج العيادي، من أجل إجراء مقابلات عيادية مع الحالات، وكان الهدف من دراستنا هو تحديد مستوى الصلابة النفسية لدى الأم العازبة، واختيار الحالة المناسبة للدراسة الحالية إذ قمنا بالاتصال بمركز الأمومة والطفولة بـ "سينيا" "تيارت" وحظينا باستقبال جيد من طرف أعضاء المصلحة.

ففي يومنا الأول واجهنا بعض الصعوبات، حيث أن المساعدة الاجتماعية لم تعطينا أي معلومات بخصوص الموضوع و قالت أنه من المواضيع الحساسة جدا و يعتبر من طابوهات المجتمع، وهذه الفئة لا تتجاوب معنا بسهولة و التعامل معهن يكون بكل سرية، ولم تتجاوب معنا المساعدة الاجتماعية إطلاقا، إلا أنه قد تدخلت الأخصائية النفسية وشرحت لها ما نريد عمله مع الحالات، وأنها دراسة ميدانية تتم بكل سرية و هنا طلبت منا أن نقوم بإمضاء تعهد عند المدير و عند مديرية النشاط الاجتماعي و هذا لضمان سرية التعامل مع الحالات، فيما بعد أخذتنا الأخصائية النفسية لمكتبها و أجرينا مقابلة معها و أعطتنا فكرة عن الحالات التي سيتم التعامل معها و شرحت لنا ما يجب تجنبه من خلال المقابلة لأن التعامل مع الحالات جد حساس خصوصا إذا كانت الحالة قاصر.

وانطلقنا في مقابلاتنا مباشرة في اليوم الموالي وواجهنا صعوبة أخرى أن المساعدة الاجتماعية فرضت علينا بقاءها معنا في المكتب خلال المقابلة و طبعا لتدخل من الأخصائية النفسانية استطعنا إجراء مقابلة مع الحالة لوحدنا و عدم تواجد الحالات في المستشفى يوميا هو ما كان عائقا كبيرا بالنسبة لنا فتوجهنا إلى مركز الطفولة المسعفة من أجل إيجاد حالات و عمل معهن مقابلات و تطبيق المقياس، وهنا كذلك طلبوا منا ترخيص لإجراء الدراسة وإمضاء تعهد في مديرية الضمان الاجتماعي لضمان السرية و انطلقنا في دراستنا مع حالتين في المستشفى أما الحالة الثالثة التي كانت متواجدة في مركز الطفولة المسعفة فقد تمت المقابلة معها خارج المركز.

2.نتائج الدراسة الاستطلاعية:

ومن خلال إجرائنا للدراسة الاستطلاعية كانت النتائج كالتالي:

- أننا اتصلنا بالأخصائية النفسية والمساعدة الاجتماعية التابعين للمؤسسة.
- تحديد الحالات المراد دراستها.
- إجراء مقابلة قصد تكوين فكرة أولية حول طبيعة الحالة ومدى ملائمتها لأغراض الدراسة.

.الدراسة الأساسية:

تم إجراء الدراسة النهائية والميدانية في مركز الأمومة والطفولة بـ "سينيا" في مصلحة حمل عالي الخطورة وذلك لتوفر حالات الدراسة هناك.

3.مجموعة البحث:

لقد تم اختيار مجموعة البحث على حسب طبيعة البحث العلمي ،وقد اخترنا مجموعتنا بطريقة مقصودة وتمثلت في 3حالات (1) حالة في مؤسسة الطفولة المسعفة وحالتين في المستشفى.

الجدول رقم (01): خصائص مجموعة البحث

	الحالة الأولى	**الحالة الثانية**	**الحالة الثالثة**
الاسم:	ف	س	ن
السن:	23	25	18
الحالة المدنية:	عزباء(أم عازبة)	عزباء(أم عازبة لطفلين)	عزباء(أم عازبة)
المستوى المعيشي:	متوسط	لا بأس به	منخفض
المستوى الدراسي:	3 ثانوي	1ثانوي	4متوسط
عدد الإخوة :	3ذكور و2بنات	ذكر و4بنات	2ذكور و2بنات
مكان الإقامة:	عند خالتها (تيارت)	عند أختها (تيارت)	في المركز مركز إعادة التربية والتأهيل (تيارت)

4.مجالات الدراسة:

- **الحدود المكانية:** لقدت تمت الدراسة في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد "ولد مبروك الشيخ الواقعة" "بالسينيا" طريق "السوقر_تيارت".

نبذة عن المؤسسة: المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد، طب الأطفال وجراحة الأطفال "عواري الزهرة" هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية

المعنوية والاستقلال المالي أنشئت طبقا لمرسوم رقم 08-62 المؤرخ في 17صفر1429 الموافق ل 24 فيفري 2008، تم تغير مقر المؤسسة في شهر نوفمبر سنة 2018 إلى مركب الأم والطفل "ولد مبروك الشيخ" الواقع بالسينيا. تضم المصالح التالية:

مصلحة طب النساء والتوليد تحتوي على 10وحدات:

- وحدة المستشفى النهاري
- وحدة الفحص الكشف والاستعجالات
- وحدة طب النساء
- وحدة غرفة الولادة
- وحدة ما بعد الولادة
- وحدة طب الأطفال حديثي الولادة
- وحدة الحمل الخطير
- وحدة غرفة العمليات
- وحدة الإنعاش
- وحدة ما بعد الجراحة
- مصلحة طب الأطفال تحتوي على 03وحدات:
- وحدة الاستشفاء
- وحدة الفحص الكشف والاستعجالات
- وحدة المستشفى النهاري
- مصلحة جراحة الأطفال (قيد الإنجاز)

كما تضمنت الدراسة حالة خارج المستشفى (وهي حالة صادفناها أثناء زيارتها لطفلها عندما توجهنا إلى مركز الطفولة المسعفة، لم يحالفنا الحظ في إجراء دراستنا في المركز

بسبب صرامة القوانين بالإضافة إلى أن المدير صرح بأن المؤسسة لا تستقبل الأمهات بل الأطفال فقط

- **الحدود الزمانية:**

استغرقت دراستنا حوالي شهر (شهر أفريل،2024).

- **الحدود البشرية:** تم تطبيق الدراسة على ثلاث حالات من الأمهات العازبات وكانت أعمارهن تتراوح بين (17-25 سنة)

5.المنهج المستخدم في الدراسة:

لقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الإكلينيكي باعتباره ينظر إلى سلوك الفرد بطريقة خاصة ويحاول الكشف بكل موضوعية عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكات التي يقوم بها.

حيث يشير المنهج. إلى الطريقة أو الأسلوب أو التنظيم، ويعرف المنهج العيادي حسب " D. Lagache" هو المنهج الذي يتناول السيرة من منظورها الخاص، وكذلك التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك التعرف على بنيتها وتركيبها، كما يكشف الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها (chahraoui khadija,Hervé Bénony,2000,p16)

6.أدوات الدراسة:

لقد استعملنا في دراستنا هذه، عدة وسائل والتي من خلالها نرجو أن يكون البحث دقيق وموضوعي والوسائل هي:

- المقابلة العيادية .

- المقابلة العيادية نصف الموجهة.
- مقياس الصلابة النفسية.
- الملاحظة العيادية.

المقابلة العيادية:

المقابلة أداة هامة في الحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية ،وهي تتكون في أبسط صورها من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص "موضوع البحث" ثم يقوم الباحث بعد ذلك بتسجيل البيانات.

ولقد أصبحت المقابلة في عصرنا الحاضر أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، وبرزت كأداة بحث رئيسية في مجال التشخيص وإصلاح النفسي، وقد تحدث شيموا sheimouعن المقابلة فحددها بشرطين رئيسيين هما الأمانة والموضوعية (سامي محمد ملحم،2010،ص295_296)

أما في بحثنا اعتمدنا على المقابلة النصف موجهة لأنها تمكن العميل من التعبير عن حالته بكل حرية وهنا بدورها تساعدنا في جمع عدد كبير من المعلومات عن الحالة ويكون تدخل الأخصائي النفساني هنا إذا رأى العميل خرج من الموضوع وتعرف على أنها:

تعريف المقابلة النصف موجهة:

تعتبر المقابلة العيادية من بين الأدوات الأكثر شيوعا لجمع المعلومات إذ يستخدم معا الباحث العيادي للاتصال مع المفحوص ونعني بالمقابلة العيادية تبادل الأقوال بين الفاحص والمفحوص، وعلى الفاحص أن يكون ذو أذن صاغية، كما يعمل على تسهيل الكلام آخذا بعين الاعتبار الاتصال غير الشفوي. (Chailland Collette,1989,P22)

والمقابلة هي تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة (Maurice angers,1997,.140)

محاور المقابلة النصف الموجهة: قبل القيام بالمقابلة العيادية يشترط على الباحث تحديد محاورها، لتسهيل عملية البحث وجمع المعلومات الرئيسية واستلزم علينا تقسيم محاور المقابلة كالتالي:

- **المحور الأول:** معطيات عامة خاصة ب المفحوص.
- **المحور الثاني** تاريخ الحالة وبداية المشكلة .
- **المحور الثالث** الوضعية الاجتماعية والاقتصادية .
- **المحور الرابع** :الوضعية الجنسية(الحياة الجنسية).
- **المحور الخامس** معاش الحمل، بالنسبة للأم العازبة والوالدين ووالد الطفل .
- **المحور السادس** : التحديات اليومية وأليات التكيف والدعم الاجتماعي.
- **المحور السابع:** تقيم مستوى الصلابة النفسية لدى الحالة.
- **المحور الثامن:** معاش الولادة.
- **المحور التاسع:** خلاصة الحالة والتطلعات المستقبلية.

مقياس الصلابة النفسية:

مقياس الصلابة النفسية **لبروفسور" بشير معمرية"**، والذي قننه على البيئة الجزائرية والذي أعده" **عماد محمد أحمد "سنة 2002** وتكون من 47 بندا، موزع على ثلاثة أبعاد

هي :الالتزام وتقيسه 16 بندا، التحكم وتقيسه 15 بندا، وأضاف "**بشير معمرية** "بندا واحدا وهو رقم47، فصار 16 بندا، التحدي وتقيسه 16 بندا، وصار عدد البنود في القائمة كلها

48 بندا؛ يجاب عنها بأسلوب تقريري، وتصحح إجابات المفحوصون ضمن أربعة بدائل هي :

(. معمرية،2012 ، ص76).

توزيع البنود الكلية على الأبعاد:

الالتزام	التحكم	التحدي
1	2	3
4	5	6
7	8	9
10	11	12
13	14	15
16	17	18
19	20	21
22	23	24
25	26	27
28	29	30
31	32	33
34	35	36
37	38	39
40	41	42
43	44	45
46	47	48
المجموع:.....	المجموع:.....	المجموع:.....
الدرجة الكلية على الصلابة النفسية :.....		

تصحيح المقياس: لتصحيح هذا المقياس نعتمد على 04 (بدائل) وتوزع على الدرجات كالتالي:

البدائل	لا	قليلا	متوسط	كثيرا
الدرجة	0	1	2	3

وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظريا بين 0-144 وارتفاع الدرجة يعني ارتفاع الصلابة النفسية

توزيع مفتاح الأبعاد الثلاثة للمقياس:

تم إضافة الأبعاد الثلاثة (الالتزام، التحكم، التحدي)، من أجل توظيفه لتدعيم النتائج المتحصل عليها بدقة

البعد/الدرجة	منخفض	متوسط	مرتفع
الالتزام	16-00	32-17	48-33
التحكم	16-00	32-17	48-33
التحدي	16-00	32-17	48-33

مستويات الدرجة الكلية للصلابة النفسية: تعتبر مستويات الدرجة الكلية للصلابة النفسية عن مجموع درجات الابعاد الثلاثة (الالتزام، التحكم، التحدي) المجموعة مع بعضها البعض ونقوم باستخراج هذه الدرجة من خلال النظر الى مستوى الصلابة النفسية (منخفض، متوسط، مرتفع)

مستويات الصلابة	مستوى منخفض من الصلابة	مستوى متوسط من الصلابة	مستوى مرتفع من الصلابة
مجال الدرجة	(48الى 78)درجة	(79الى 109) درجة	(110الى144) درجة

الخصائص السيكوميترية لمقياس الصلابة النفسية:

تقنين مقياس الصلابة النفسية على البيئة الجزائرية من قبل الأستاذ الدكتور بشير معمرية (معمرية،2011ص48)

عينة التقنين:

عينة المتغير	**العينة العليا=26**	**العينة الدنيا=26**	قيمة "ت"

تكونت عينة التقنين من 392 فردا منهم 191 ذكورا و 201إناث، تراوحت أعمار عينة الذكور بين (15الى 50 سنة)، بمتوسط حسابي قدره 20.73 سنة انحراف معيار يقدره 4.78 سنة، وتمسح بالعينتين الذكور والاناث من تلاميذ وتلميذات مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة ومن كليات جامعة الحاج لخضر – باتنة – وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة، ومن مراكز التكوين المهني والتكوين شبه الطبي بمدينة باتنة.

تم تطبيق مقياس الصلابة النفسية من قبل الباحث شخصيا (بشير معمرية) ، واستغرقت عملية التطبيق شهور :جانفي، فيفري، مارس من سنة2011 الصدق والثبات على عينة الدراسة.

	م	ع	م	ع	
الالتزام	43.44	2.24	23.67	3.43	24.71
التحكم	39.89	2.93	20.78	5.61	15.17
التحدي	45	1.66	25.22	2.17	35.96
الدرجة الكلية	124.12	6.91	71.42	18.8	13.41
قيمة "ت" إحصائيا عند مستوى 0.001					

الصدق:

✓ الصدق التمييزي:

عينة الذكور :لحساب هذا النوع من الصدق تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية، حيث تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الذكور، حجم كل عينة يساوي26 مفحوص بواقع سحب % 27 من العينة الكلية(95=ن)

يتبين من قيم "ت" في الجدول أن المقياس يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بالمرتفعين والمنخفضين في الصلابة النفسية، مما يجعلها تتصف بمستوى عال من الصدق لدى عينة الذكور.

✓ عينة الإناث:

تمت المقارنة كذلك بين عينتين تم سحبها من طرف الدرجات لعينة الاناث حجم كل عينة يساوي26 مفحوصة بواقع سحب 27% من العينة الكلية (ن=95)

الجدول يوضح قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لعينة الاناث

عينة المتغير	العينة العليا=26		العينة الدنيا=26		قيمة "ت"
	م	ع	م	ع	
الالتزام	40.36	2.27	29.07	2.27	17.64
التحكم	40	2.29	25.50	4.75	13.81
التحدي	41.64	3.30	24.5	7.72	10.20
الدرجة الكلية		5.84	72.61	11.53	20.67
قيمة "ت" دالة احصائية عند مستوى 0.001					

يتبين من قيم "ت" في الجدول أن المقياس يتمتع بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في الصلابة النفسية مما يجعلها تتصف بمستوى عال من الصدق لدى الإناث

الثبات:

تم حساب الثبات بطريقتين:

نوع معامل الثبات	جنس العينات	حجم العينات	معاملات الثبات
طريقة إعادة التطبيق (بعد 18يوم)	ذكور	46	0.714
	اناث	49	0.721
	ذكور واناث	95	0.612
معامل ألفا لكرونباخ	ذكور	46	0.823
	اناث	49	0.831
	ذكور واناث	95	0.826
تكون الدالة إحصائية عند مستوى :0.01			

يتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها أن مقياس الصلابة النفسية يتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية مما يجعله صالحا للاستعمال بكل اطمئنان سواء في مجال البحث النفسي أو مجال التشخيص العيادي. (شرقي حورية ،2020، ص150).

الملاحظة:

الملاحظة وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم الخطوات في هذا البحث وذلك لأنها توصل الباحث إلى الحقائق تمكنه من صياغة الفرضيات حيث يقوم الباحث بجمع البيانات لأغراض البحث العلمي (سامي محمد ملهم،2010 ،ص275)

وهي فن التعرف على شخصية عن طريق ملاحظة توافر بعض السمات الجسمية فيها خاصة الرأس والوجهة وحركة اليدين وقد استخدمت الملاحظة المباشرة كوسيلة لقياس الشخصية وكذلك أمعن القائمون في تجزئة الجسم إلى مناطق الوصول إلى مثل هذه الدلالة للحكم على الشخصية (سناء نصر الحجازي ،2009،ص209)

ويعرفها (علاء الدين يحي مغازي2013)أن الملاحظة أداة أو وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات وهي تفيد بجمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعل.

الخلاصة :

بعد التعرف على جميع الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة الاستطلاعية ، انطلاقا من المنهج المستخدم الذي هو المنهج العيادي وطريقة اختيار عينة البحث وكذا الأدوات المستعملة من ملاحظة عيادية ومقابلة ومقياس الصلابة النفسية .

وفي الفصل الموالي سيتم عرض الحالات وتحليلها ومناقشتها بعد ما يتم تطبيق مقياس الصلابة النفسية على الأمهات العازبات.

الفصل السادس

عرض وتحليل النتائج

عرض الحالات وتحليلها:

الحالة الأولى:

جدول سير المقابلات العيادية مع الحالة الأولى: (ف)

رقم المقابلة	تاريخ المقابلة	مدة المقابلة	مكان إجراء المقابلة	الهدف من المقابلة
01	2024/04/15	35د	مركب الأمومة والطفولة مكتب المساعدة الاجتماعية	التعرف على الحالة وجمع بياناتها أولية عنها +ومحاولة كسب ثقتها
02	2024/04/16	45د	مركب الأمومة والطفولة مكتب المساعدة الاجتماعية	محاولة التعرف على المعاش النفسي للحالة
03	2024/04/18	60د	مركب الأمومة والطفولة مكتب الأخصائية النفسانية	تطبيق مقياس الصلابة النفسية على الحالة

تقديم الحالة:

(ف) تبلغ من العمر 23سنة، والدها على قيد الحياة، أمها ربة بيت وأبوها متقاعد من الجيش، لديها 3إخوة ذكور و2إناث وتحتل المرتبة الوسطى بين إخوتها، مستواها الدراسي ثالثة ثانوي، ومستواها المادي متوسط لا بأس به، ليس لديها سوابق مرضية ، وتقيم حاليا عند خالتها بعد ما طردها والدها من البيت وتبرأ منها جراء فعلتها فهي أصبحت أم عازبة نتيجة علاقتها مع شاب أوهمها بالزواج .

حسب قولها تعيش في أسرة محافظة على العادات والتقاليد، ولكنها تعاني جدا من الحرمان المادي، حسب تصريحها "بابا مزير بزاف وكل دورو بحسابه وليت نحتاج أبسط الأمور وملقيتش"، أمها كانت بمثابة صديقتها لأن الحالة لم يكن لديها صديقات بسبب رفض أبوها لهن فكانت تحكي كل شيء لها، وبخصوص التواصل في أسرتها صرحت العميلة أن طريقة التواصل وسط عائلتها جد مقيدة ومحدودة، وأن للذكور مكانة كبيرة وتفضيل كبير في التعامل، حتى أن لآخوها الحق في أن يدبر امورها كخروجها من البيت أو مبيتها عند أحد من أهلها.

لدى الحالة وعي بالتربية الجنسية مسبق وعن البلوغ وكيفية حصول الحمل، وصرحت العميلة أنها قامت بأول علاقة جنسية مع أب الطفل، وهو ابن عمها الذي كانت تلتقي به في المناسبات وتذهب معه في الخلاء ،كما قالت "كنت نروح معاه لأي شومبرة خاوية كنت نخاف يشوفا كاش واحد".

وفي كل مرة يحصل اتصال جنسي كامل بينهما، إلا انها لاحظت بعد أخر اتصال بينهما تغيرات في حالتها الفيزيولوجية "كبر حجم البطن، و رغبتها في تناول أطعمة معينة، وشم روائح محددة". فقالت(هنا درت سبة ورحت عند خالتي وفوت على روحي كنت شاكة بلي

راني بالكرش وكونفيرماتلي طبيبة بلي راني في شهر زاوج) بينّت الحالة أنها تفاجئت من الخبر وخصوصا من عواقبه، وقامت بزيارة طبيبة أخرى للتأكد قائلةً "رحت عندها وأنا نبكي وطلبت منها ديرلي إجهاض بصح مبغاتش ".

أخبرت الحالة خالتها، وصرحت لنا أنها تعرضت للضرب المبرح من قبلها وبقيت الحالة عند خالتها، وهي بدورها من قامت بإخبار أمها التي صعقت من الخبر، وقد صرحت الحالة أن أمها وخالتها أشربوها العديد من الأعشاب من أجل الإجهاض لكن لم تجهض، لم تتقبل الحالة بتاتا الحمل قائلةً " مكنتش متقبلتاه قاع جربت كلش بصح كتبوا ربي." .

هنا اضطرت أمها لإخبار والدها بعد استفساره عن سبب بقائها كل هذه المدة عند خالتها، صرحت الحالة أن معرفة ابوها وإخوتها بحملها كان بمثابة صدمة لهم، حيث أنه جاء لبيت خالتها من أجل قتلها وتنظيف شرف العائلة، باعتبار المنطقة التي تعيش فيها الحالة صغيرة "دوار صغير" فينتشر الخبر بسرعة وتلطخ سمعة العائلة، أكدت الحالة على مساندة خالتها لها، وتخلي أمها عنها خوفا من أبيها وإخوتها حتى أن أنهم أخذوا منها الهاتف فتقول" حرمني من دارنا وفالتالي مستعرفش بيا" .

فسألناها ما ردة فعله فكانت إجابتها بالدموع ورددت فقط كلمة" سمح فيا وأنا والله ما قلت هو خفت من مشاكل كبار كون نهدر"، وعندما سألناها ما ردة فعل أهلك، أقاربك، معارفك ردت أن الكل أنكرها وحتى نسوها وان جميع صديقاتها وبنات عائلتها حذفوها من مواقع التواصل الاجتماعي حتى أب الطفل حذفها من جميع مواقع ولم يترك لها أي وسيلة لتتصل به .

كما ذكرت الحالة أن ولادتها كانت أصعب شيء تمر به طيلة حياتها فقد أقبلت على عملية قيصرية، ولم يساندها أحد ما عدا خالتها وتصرح قائلةً" حسيت بلي ثقلت على خالتي بزاف"

وعندما سألناها من يعينها على تربية الطفل فقالت أنه بعد شفائها ستبحث عن عمل وتأخذا طفلها وتهاجر من المنطقة التي نشأت فيها أو تتزوج أن أتيحت لها الفرصة .

نتائج تطبيق مقياس الصلابة النفسية:

الجدول يمثل نتائج الحالة الأولى (ف) على مقياس الصلابة النفسية:

الحالة الأولى (ف)					
بعد الالتزام		بعد التحكم		بعد التحدي	
رقم البند	إجابة المفحوصة	رقم البند	إجابة المفحوصة	رقم البند	إجابة المفحوصة
01	1	02	0	03	3
04	3	05	1	06	1
07	1	08	2	09	2
10	2	11	3	12	2
13	2	14	1	15	1
16	2	17	3	18	1
19	0	20	1	21	1
22	3	23	2	24	0
25	2	26	1	27	2
28	1	29	3	30	2
31	3	32	3	33	1
34	2	35	2	36	1
37	3	38	2	39	0

1	42	3	41	2	40
2	45	1	44	2	43
1	48	0	47	1	46

21	مجموع بعد التحدي	28	مجموع بعد التحكم	30	مجموع الالتزام
متوسط	مستوى بعد التحدي	متوسط	مستوى لعد التحكم	متوسط	مستوى بعد الالتزام
79=21+28+30			مجموع الدراجات الكلية للإجابة على المقياس		
(109-79)			مجال الدراسة المتحصل عليها		
متوسط			مستوى الصلابة لدى الحالة		

مناقشة مقياس الصلابة على الحالة (ف):تحصلت الحالة(ف) على مستوى متوسط من الصلابة النفسية، بدرجة تقدر على ب درجة79وهي تنتمي إلى المجال المتوسط من الصلابة النفسية، فنلاحظ أنها تحصلت في بعد الالتزام على 30 درجة وهي نتيجة متوسطة وهذا ما يظهر من خلال قولها(أنا واجهت المشكلة وحدي وخفت من مشاكل كبار كون نهدرو) فلقد عاشت الحالة الألم والمعاناة بنفسها دون مساندة لا أهلها ولا شريكها ولقد ظهر التزامها في الصمت وكتمان سر أن أب الطفل هو نفسه ابن عمها

أما بعد التحكم 28 درجة وهذا ما ظهر بشدة في رغبتها في الهجرة وبدأ حياة جديدة وفقد صرحت لنا (نروح نهاجر بعيد قاع وندي ولدي معايا) فقلد تحكمت الحالة في مصيرها بمفردها بعد ما تعرضت للكثير من الأذى النفسي الذي سبب لها هشاشة وجدانية إلا أنها تأكد على رغبتها في الهجرة وعيش حياة أخرى جديدة

وفيما يخص بعد التحدي 21درجة هذا ما أوضحته لنا في قولها (منعيشوش شعشت أنا ونقاوم كلشي على جاله) فالحالة لديها خوف كبير على طفلها وعلى مستقبله وكيف تربيه وأظهرت أن ستفرغ كل طاقتها من أجل إسعاده وتوفير العيش الكريم له .

خلاصة الحالة1(ف):

لقد توصلنا من خلال الدراسة الإكلينيكية للحالة أنها تعيش ظروف صعبة ومؤلمة أثرت على تكوين جهازها النفسي مما سبب لها هشاشة في الوجدان وهذا راجع لعدة ظروف منها

طريقة التربية التي كانت تتسم بنوع من الصرامة فالبيئة التي عاشت فيها الحالة جد ،متشددة وتولي رعاية خاصة للأولاد على حساب الإناث .

إضافة الى كثرة الضغوط التي نشأت عليها منذ الصغر ،والحرمان العاطفي مما جعلها تلجأ إلى إقامة علاقة غير شرعية للهروب من واقعها بحثا عن الحنان والاهتمام الذي لم تعشه مع أهلها، إلا أنها باتت ضحية للاستغلال الجنسي من طرف ابن عمها ، كل هذا جعلها تعيش حالة من التوتر الشديد وولد لديها قلق بات واضحا في تصرفاتها ، فالحالة

(ن)بعد معرفتها بحملها اللاشرعي أصيبت بنوع من الذهول و عدم التصديق لما حدث لها ومازاد تأزم وضعيتها النفسية هو تخلي عائلتها و أب الطفل عنها فهي ووجهت ب الرفض و النبذ من طرفهم هذه التجربة التي عاشتها الحالة جعلت نفسيتها هشة فلقد فتحصلت

على مستوى متوسط من الصلابة النفسية بدرجة تقدر ب 79 بالمئة وهذا ما يثبت صحة الفرضية التي تنص على أن الصلابة النفسية تتأثر سلبا و أن للأم العازبة مستوى متوسط من الصلابة النفسية و تلغى الفرضية الأولى التي تنص على أن للأمهات العازبات مستوى مرتفع من الصلابة النفسية.

الحالة الثانية2:

جدول سير المقابلات مع الحالة: (ن)

رقم المقابلة	تاريخ المقابلة	مدة المقابلة	مكان إجراء المقابلة	الهدف من المقابلة
01	2024/04/20	30د	مركب الأمومة والطفولة مكتب المساعدة الاجتماعية	التعرف على الحالة وجمع بياناتها أولية عنها +ومحاولة كسب ثقتها
02	2024/04/21	45د	مركب الأمومة والطفولة مكتب الأخصائية النفسية	محاولة معرفة المعاش النفسي للحالة
03	2024/04/23	60د	مركب الأمومة والطفولة مكتب الأخصائية النفسية	تطبيق مقياس الصلابة النفسية للحالة

تقديم الحالة:

(ن) تبلغ من العمر 18 سنة، يتيمة الأم، والدها موظف بسيط ،لديها3 ذكر و4بنات وهي الأخت الكبرى بين إخوتها ،مستواها الدراسي1 ثانوي، لا تعاني من أي سوابق مرضية، لغتها ركيكة نوعا ما، متكفل بها من طرف الدولة وهي تعيش بمركز إعادة التربية والتأهيل للبنات بعد أن قامت بالاعتداء على زوجة أبيها، وضربتها بشدة وتسببت لها بكسور في جسمها، الحالة(ن) حاليا أم عازبة بعد تعرضها للاعتداد الجنسي المتكرر.

الحالة لم تتجاوب معنا بسهولة و تتقلب في أقوالها فقد كانت تخرج عن الموضوع، بعد وفاة أمها تزوج أبيها بإحدى قريباتهم وهذا الأمر الذي لم تتقبله(ن)لأنها أحست بأنه كان يخون

في أمها فصرحت" أنا بابا نكرهه و كان معيشنا المرار و غير ماتت ماما تزوج ديراكت شغل تهنى منها"، علاقتها مع إخوتها ممتازة و لكن لا يوجد أي اتصال بأقاربها خصوصا بعد وفاة الأم، لم تزر أحدا منهم ولا تعرف أخبارهم، و هذا ما قالته" أنا و خاوتي عندنا ربي فقط حتى الأب تاعنا حي بصح ميت" و أما عن زوجة أبيها فقالت أنها لم تكن تكترث لأمرهم و كانت تكلفها بأشغال المنزل فقط و لا تسأل عنها إطلاقا، أو عن تصرفاتها لا هي إخوتها.

لم يكن لدى الحالة أي وعي بمعنى البلوغ، والتغيرات التي تحدث لجسم المرأة فتقول أن بلوغها كان صدمة لها وحتى أخبرتها أم صديقتها المقربة بالأمر. ولم تكن تعرف كذلك ولاشيء عن العلاقات الجنسية ولا عن كيفية حدوث الحمل حيث قالت" كنت نتعرض لبزاف مضايقات من عند جارنا بصح نهرب منه" أخبرت أم صديقتها بذلك ونصحتها بالابتعاد عنه لكن لم تستمر في الهروب الدائم فلقد تعرضت لاعتداء الجنسي من طرفه وتعرضت للتهديد بصورها وهذا ما جعله يستمر في الاعتداءات عليها فعاشت حالة من الرعب والخوف فصرحت" كان يهددني يخبر بابا عليا ويقولهم جيت عنده وحدي وراني عارفة ميأمنونيش". لم تخبر الحالة أي أحد بتلك الاعتداءات المتكررة وتقول أن أب الطفل المعتدي كان مستهلك للكحول والمخدرات بشدة، وهذا ما يعرف عنه في الحي أنه كان يروجها وهذا ما كان سببا في دخوله السجن. فتصرح العميلة:" أنا هنا إرتاحيت ..... كان كل مرة يديني لبلايص منعرفهمش وكنت نخاف كي دخل للحبس فرحت قلت تهنيت منه".

وبعد مدة لاحظت الحالة تغيير كبير في جسمها وبروز بطنها لم تكن تعلم أي شيء عن حمل، ولاحظت زوجة أبيها ذلك، مما تطلب منها أخذها للفحص وهنا كانت الصدمة أنها حامل في4 أشهر أخذتها زوجة أبيها للبيت وأعلمت أبيها وقالت أنها ضربت وتعذبت بشتى الطرق فقامت بإخبارهم بكل شيء وعندها فتح تحقيق جديد فالفتاة قاصر، وأكدت الحالة أنها لم تكن تعلم بالحمل ولا بأعراضه وأن من قوة العنف الذي عاشته مع ابيها وزوجته قامت

بضربها بعد أن قالت لها" ماماك مرباتكش علابيها درتيلي تبهديل". وهذا كان سبب هروبها من البيت وثم دخولها لمركز إعادة التربية والتأهيل.

والد الحالة لم يتقبل حملها وقام بتعنيفها بشتى الوسائل وأبقى على الأمر سرا فحسب قولها" كان يضربني وحبسني في شومبرة وحدي ويقولي خير يا وجه النحس، بهدلتيني، حشمتيني ".

أما والد الطفل فلم يعترف حتى عند محاكمتها له وأنها عاشت حملها لوحدها وهي لا تعرف شيئا عنه وتلقت مساندة في أواخر أشهر حملها من الأخصائية النفسانية الموجودة في المركز وكذلك من العاملات هناك فقد أخبرتهن عن الولادة والحمل وتعاطفن مع حالتها .

عند سؤالنا لها عن إحساسها عند اقتراب موعد ولادتها وعند ولادتها فقد بكت الحالة بشدة حتى اضطررنا إلى التوقيف الأسئلة لمدة 5دقائق ثم قالت الاعتداء الذي تعرضت له أسهل من الولادة أنا لا أعرف ماذا أفعل بالطفل ولا أعرف لا مصيري ولا مصيره.

الحالة الثانية(ن)					
بعد الالتزام		بعد التحكم		بعد التحدي	
رقم البند	إجابة المفحوصة	رقم البند	إجابة المفحوصة	رقم البند	إجابة المفحوصة
01	1	02	1	03	1
04	2	05	2	06	0
07	1	08	1	09	2
10	1	11	1	12	1
13	2	14	2	15	1
16	1	17	1	18	1
19	0	20	2	21	0
22	1	23	1	24	0
25	2	26	2	27	1
28	0	29	0	30	1
31	1	32	2	33	1
34	1	35	2	36	1

37	2	38	2	39	0
40	1	41	2	42	0
43	1	44	0	45	2
46	1	47	0	48	0
مجموع الالتزام	18	مجموع بعد التحكم	21	مجموع بعد التحدي	12
مستوى بعد الالتزام	متوسط	مستوى لعد التحكم	توسط	مستوى بعد التحدي	منخفض
مجموع الدراجات الكلية للإجابة على المقياس			51=12+21+18		
مجال الدراسة المتحصل عليها			(48-78)		
مستوى الصلابة لدى الحالة			منخفض		

مناقشة مقياس الصلابة على الحالة(ن):تحصلت الحالة**(ن)** على مستوى منخفض من الصلابة النفسية، بدرجة تقدر ب 51وهي تنتمي إلى المجال المنخفض من الصلابة النفسية ونلاحظ أنها تحصلت في بعد الالتزام على 18 درجة وهي درجة متوسطة فقد كانت الحالة جد متوترة وقلقة والخوف ظاهر على وجهها فقد كانت درجاتها في بعد الالتزام منخفضة جدا تتراوح بين (1.0.2) فلم تظهر أي التزام في حياتها الخاصة

أما بعد التحكم فقد تحصلت على 21 درجة وهي درجة متوسطة فالحالة من خلال أقوالها أظهرت لنا أن مصيرها مجهول وهي غير متقبلة للحالة التي تعيشها الآن خصوصا أنها تعيش في المركز الان وهي معاقبة قانونيا، ومصيرها متحكم فيه ، فأبدت لنا أنها خائفة من ردة فعل زوجة أبيها بعد خروجها من المركز وكيف تعيش وأين تذهب مع طفل ها.

وفيما يخص بعد التحدي فقد تحصلت الحالة 12درجة، وهي درجة متوسطة وكان من الطبيعي حصولها على هذه النتيجة المنخفضة الحالة ن لا تملك ولا أي قدرة على مواجهة ها الواقع الأليم بمفردها وقد أظهرت لنا شدة الخوف وشدة التوتر الذي تشعر به عدة مرات من خلال حركاتها وإيماءات وجها وكثرة البكاء الشديد .

تحليل عام للحالة:

المقابلة مع الحالة كانت صعبة نوعا ما بسبب عمر الحالة، وعدم إدراكها للعديد من المفاهيم بخصوص الجنس والحمل وغيرها، فهي لا تدرك جيدا حتى معنى الأمومة، وهذا راجع لأسلوب التربية في أسرتها، التي تعلمها شيء وكذلك الصرامة التي عاشتها وسط أسرتها جعلت لها شخصية ضعيفة جدا.

كلُّ المقابلات مع الحالة كانت تبكي بشدة، حتى أول لقاء بيننا وبينها وجدناها تبكي ولم نتحدث معها إلا بعد أن صمتت.

لدى الحالة تدني تقدير الذات وهذا واضح في سلوكاتها وطريقة كلامها حيث قالت "أنا مكانش الي مقيمني وكامل يحقروني ويقولو عليا بهلولة"، كانت الحالة تتكلم عما فيها بطريقة غاضبة خصوصا على أبيها وأقاربها، وهذا ما بين لنا شدة الكره الذي تكنه في قلبها مع الكثير من المشاعر السلبية اتجاههم، وأظهرت لنا أنها مشتاقة لأمها حيث صرحت" لوكان جات ماما معايا ميصراليش هاكا".

ومن خلال سلوكاتها وطريقة كلامها بدا لنا أنها تستعمل ميكانيزم الكبت بقوة كما أنها تعاني من قلق وتوتر مستمر وصعوبة في النوم ودوام التفكير في المستقبل وكذلك الخوف المستمر من أبيها وزوجنه لأنها تقول "حلفت فيا مرت بابا كي ضربتها وخايفة كاش ما تديرلي"

خلاصة الحالة :2

ومن خلال الدراسة العيادية التي قمنا بها على الحالة وجدناها تعيش وضعا صعبا عسيرا منذ وفاة أمها مما ترك أثرا سلبيا على نفسيتها و جعل لها ضعفا نفسيا و هذا راجع لعدة ظروف يمكن تلخيصها في إهمال الأب، قسوة زوجة الأب، و كذا التحرش الجنسي مصحوب بنوع من التهديد من طرف أب الطفل، كما أن الحالة تمتلك شخصية ضعيفة لا يمكنها الدفاع عن نفسها ،أما العلاقة التي جمعتها بزوجة الأب فكانت تتحلى بالبرود العاطفي ، بعد المعاناة التي عاشتها الحالة أصبحت تمتاز بنوع من العدوانية و لا تتحكم في أعصابها ، فأخرجت غضبها عن طريق الاعتداء على زوجة أبيها .

ضمن كل ما عاشته الحالة ولد لها هشاشة وجدانية، حيث أننا عندما طبقنا عليها مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر ،وجدنا لديها صلابة جد منخفضة ،وذلك بعد حصولها على درجة 51 والتي بدورها تنتمي لمجال (48_78) ،وهي درجة منخفضة جدا من الصلابة وتعتبر شبه معدومة، وهنا نقر بتحقق الفرضية الأولى أن الصلابة النفسية للأم العازبة تتأثر سلبا والفرضية الثالثة التي تنص على أن للأمهات العازبات صلابة نفسية منخفضة، وبالتالي تلغى الفرضية الأولى التي تقر بوجود صلابة نفسية لدى الأمهات العازبات .

الحالة الثالثة:

جدول سير المقابلات مع الحالة (س):

رقم المقابلة	تاريخ المقابلة	مدة المقابلة	مكان إجراء المقابلة	الهدف من المقابلة
01	2024/04/01	40د	الطفولة المسعفة مكتب الأخصائية النفسانية	التعرف على الحالة وجمع بياناتها أولية عنها +ومحاولة كسب ثقتها
02	2024/04/08	45د	الطفولة المسعفة مكتب الأخصائية النفسانية	معرفة علاقاتها مع محيطها الخارجي
03	2024/04/15	45د	الطفولة المسعفة مكتب الأخصائية النفسانية	معرفة المعاش النفسي للحالة
04	2024/04/22	60د	الطفولة المسعفة مكتب الأخصائية النفسانية	تطبيق مقياس الصلابة النفسية على الحالة

تقديم الحالة:

الحالة(س)تبلغ من العمر 25 سنة ، تقيم في ولاية تيارت، والديها على قيد الحياة ، امها ماكثة في البيت وأبوها بناء، مستواها المعيشي متدني وعاشت الفقر مع أسرتها، لديها 3إخوة ذكور و3بنات وتحتل المرتبة لوسطى بين البنات أما مستواها الدراسي 1ثانوي وتعاني من حساسية في الجلد (اكزيما) منذ الطفولة .

الحالة س أم عازبة لطفلين بسبب علاقة غير شرعية مع شاب كانت تعيش معه بعد هروبها من بيت أهلها ،تأكد لنا أنه تقدم لخطبتها إلا أن أبوها رفض الزواج حيث قالت "بابا وخاوتي هوما سبابي معقدين وشادين في عادات تاع بكري، قالك عرشهم وعرشنا ميتقابلوش حنا شرفا عليهم". استمرت العلاقة بينهما مدة 5سنوات و تقدم لخطبتها عدة مرات وواجهه بالرفض مرة أخرى بعدها إتفقت معه على الهرب حيث قالت" هنا تفاهمت معاه بعدما قنعني بلي ميخلينيش و نعيش معاه كيما نبغي و ننسا الفقر بحكم هو خدام و عنده المال"المواشي" أصلا لقيت فيه قاع الحنانة الي كانت خاصتني" الحالة إشتكت كثيرا من أهلها و صرحت أنهم هم سبب المشاكل كلها التي تعيشها في حياتها فالذكور في عائلتها هم من يتحكم في زمام الأمور كلها مع أعماها فتصرح "أنا كي يقولي بابا روحي لكاش بلاصة و يقولي عمي متروحيش و لا خويا منروحش أنا معني حتى راي حتى ماما معندهاش راي معاهم).

تقول سارة أن بعد هروبها مع أب أولادها عاشت معه في منزل أهله، ولم يتقبلها أهله وكل بوم يسمعوها كلام جارح، حتى اضطرت للرحيل من عندهم وتوجهت للعيش بمفردها مع أب الطفل، أما بخصوص عائلتها فقد تخلوا عنها خصوصا والديها، أما إخوتها البنات تقول أنها مازالت على تواصل معهن.

لدى الحالة وعي بالتربية الجنسية وكيفية حصول العمل فتصرح "أنا بغيت نرفد الكرش منه باه ميسمحش فيا" علما أنها من قبل كانت تتناول حبوب منع الحمل.

سألناها هل تم عقد قرانكما بعدما هربت معه فصرحت أنه لم يفعل ذلك وكل مرة تتحدث معه عن ذلك يحدث جدال بينهما بحجة أنه لم تصلح وضعيتهما وسط عائلتهما وهو يريد أن يصلح ما فعله لأنه شوه رجولته أمام العائلة.

ساندها أب الطفل طيلة فترة الحمل فحسب قولها "كاين يجيني و يديني للطبيبة و ندير ليكونطرول تاوعي نورمال حتى في الوحام تاعي الغالية جابهالي"، حسب ما أعلمتنا الحالة أنها عاشت ولادتها الأولى على ما يرام وذلك بمساندة أب الطفل، أما عند حملها الثاني فتقول أنه رفضه تماما و أبرحها بالضرب ،لأنه طلب منها أخذ احتياطاتها لتجنب الحمل حتى تسوية وضعيتهما، فتصرح "ملي رفدت الكرش زاوجا وأنا نتضرب وهو تبدل عليا و يرد اللوم في روحه و كل مرة يقولي ندمت الي حصلت روحي بيك" و كان دائم التهديد لها أنه سيرحل عنها و بدأ يلومها بأنها هي سبب المشاكل و أنه لم يجبرها على الهروب.

جدول يوضح نتائج مقياس الصلابة النفسية للحالة الثالثة:

الحالة الثالثة (س)					
بعد الالتزام		بعد التحكم		بعد التحدي	
رقم البند	إجابة المفحوصة	رقم البند	إجابة المفحوصة	رقم البند	إجابة المفحوصة
01	1	02	1	03	1
04	0	05	2	06	2
07	1	08	2	09	3
10	2	11	2	12	1
13	0	14	2	15	1
16	1	17	1	18	1
19	0	20	3	21	2
22	1	23	1	24	1
25	2	26	2	27	1
28	0	29	ذ	30	1
31	2	32	1	33	2

34	1	35	1	36	1
37	2	38	2	39	2
40	1	41	2	42	3
43	2	44	1	45	0
46	2	47	1	48	1
مجموع الالتزام	18	مجموع بعد التحكم	25	مجموع بعد التحدي	23
مستوى بعد الالتزام	متوسط	مستوى لعد التحكم	متوسط	مستوى بعد التحدي	متوسط
مجموع الدراجات الكلية للإجابة على المقياس			66=23+25+18		
مجال الدراسة المتحصل عليها			(48-78)		
مستوى الصلابة المتحصل عليها			منخفض		

مناقشة مقياس الصلابة على الحالة(س):تحصلت الحالة على مستوى منخفض من الصلابة النفسية، حيث قدرت ب 66 درجة وهي تنتمي إلى المجال المنخفض من الصلابة النفسية، ونلاحظ أنها تحصلت في بعد الالتزام على 18 وهي درجة متوسطة فقد أظهرت التزامها بأنها عاشت مع شريكها رغما عن كل الظروف القاسية التي واجهتها .

أما في بعد التحكم ،فقد تحصلت الحالة على 25 درجة ، وهو درجة متوسطة حيث اشارت أنها لم تستطع أن تواجه تحديات المجتمع بمفردها بعد ما تخلى عنها والد الطفل قاومت الأشهر الأولى إلا أنها انهارت، من شدة المسؤولية خصوصا أنها لوحدها ،ولا تمتلك عمل لتعين به أطفالها

وفيما يخص بعد التحدي، فتحصلت الحالة على 23درجة ، فقد كان ظاهرا بشدة من خلال كل ما عاشته الحالة فهي تحدت عائلتها وهربت من البيت نحو مصير مجهول .

التحليل العام عن الحالة:

من خلال المقابلة مع الحالة تبيت أنها تعاني من توتر كبير وقلق وهذا ظهر في تصرفاتها وطريقة مشيتها بسرعة وكذلك، طريقة الكلام.

المقابلة مع الحالة كان يتخللها بعض الشك من طرفها فهي لم تخبرنا بكل شيء حتى المقابلة 3 بدأت ترتاح لنا وتبين لنا أن الظروف القاسية التي عاشتها الحالة هي من جعلتها تفقد ثقتها بالجميع لذلك اول مقابلتين واجهنا فيهما بعض الصعوبات.

كان للحالة جرأة كبيرة بهروبها من البيت ، ذاهبة نحو مستقبل مجهول وهذا يثبت لنا عدم نضجها ، فلقد كانت تعيش أحلاما وردية إلا أنها تحطمت لها عندما واجهت الواقع الأليم.

تعيش الحالة عدم الاستقرار النفسي فهي تعاني من ضغوطات كبيرة وهذا بسبب وضعيتها العائلية، كما أنها تعاني من ندم وتحصر كبير جراء فعلتها وهذا ما أوضحته حينما قالت (ندمت بزاف حطمت حياتي بيدي).

تبين من خلال إجابتها انها تتسم بنوع من الكذب والسطحية حيث انها لم تكن صادقة تماما في اجابتها معنا وهذا تم اكتشافه من خلال تلعثمها في الاجابات ، وزلات لسانها في اجابات

اخرى، واحيانا تغير حتى اقوالها لذلك هذا كان صعبا علينا في معرفة الحقيقة ومحاولة تدوين الصدق عنها.

تستعمل الحالة ميكانيزم التعويض كي لا تبين للناس ضعفها، تحاول ان تبدو قوية في كل مرة الا ان في كل حديث يجمع بين ابنها وزوجها تنهار بالبكاء. هنا بدأت حالتها النفسية تتأزم بشدة فتصرح" ندمت بزاف الي تبعت قلبي و ندمت على كلش لكن معنديش وين نروح ولا كيفاش ندير كان لازم نصبر للضرب التبهديل و المعاير تاعه" و تقول أنه قبل ولادتها الثانية بشهرين تخلى عنها أب الطفل بعدما ترك لها مبلغا من المال ووعدها بالرجوع بعد أن يحل المشاكل التي يعاني منها وسط عائلته و يصلح الأمر مع عائلتها لكنه اختفى تماما و هي مزالت تبحث عنه فقد صرحت لنا أنها فقط تريد أن تضع أوراقا لأطفالها لكي لا يعيشون مجهولي النسب فبعد معاناة كبيرة لوحدها و عدم قدرتها على تحمل أعباء طفلها فأثناء ولادتها أمضت على ترك الطفل للتكفل به في الطفولة المسعفة.

الحالة تعيش الأن في منزل أختها فهي الوحيدة التي استقبلتها مع ابنها أما الطفل الرضيع الثاني فهو في مركز الطفولة المسعفة.

عندما تتحدث عن طفلها تبكي بشدة خصوصا أنها لا تعرف مصيرها وتقول " أنا ني عارفا بلي راجل ختي ماهوش قابلني، غادي نقعد مدة ونشوف وين نروح ولازم ندي ولدي من المركز ونخدملهم كواغطهم".

خلاصة الحالة3 :

من خلال ما تم القيام به مع العميلة تمكنا من معرفة مدى تأثير البيئة عليها، و جعلها تشعر بالإحباط مما ولد لديها جهاز نفسي لا يتحمل الأعباء الثقيلة، و يتحطم بسهولة خاصة و أن الأشخاص الذين يفترض أن يدعموها هم أول المحطمين لها، وذلك بتمسكهم بالعادات القديمة التي تعارض رغبتها لتنشئ حياة خاصة بها، وهذا ما شكل لها عائقا، فهي تعيش نوع من الضيق و الألم و هذا الإحساس عبرت عنه بالبكاء و التوتر في الحديث ، أبدأت لنا الحالة اهتماما بالاختبار الذي سيجرى لها من أجل قياس الصلابة النفسية لها و هي كانت تأكد أنها محطمة داخليا بسبب الظروف التي عاشتها .

بعدما تعرفنا على البروفيل النفسي للحالة وجدنا أنها تعاني من العديد من الاضطرابات النفسية (القلق العمعم ، صدمات نفسية ، وبداية دخولها في اكتئاب) وهذا كان تشخيص اولي لنا من خلال مقابلاتنا معها ، كل الألم الذي تعيشه الحالة راجع لقساوة الظروف عليها وتعرضها للعديد من الصدمات .

فعند قياسنا لمستوى الصلابة لديها تحصلت الحالة على درجة 66 بالمئة، وهي درجة منخفضة من الصلابة تنتمي الى المجال (48_78) وهنا تقبل الفرضية التي تقر بأن للأمهات العازبات صلابة نفسية منخفضة وكذا نقبل الفرضية التي تنص على أن الصلابة النفسية لدى الأم العازبة تتأثر سلبا على وترفض الفرضية التي تقول أن للأمهات العازبات صلابة نفسية مرتفعة.

الاستنتاج العام للحالات:

ما استنتجناه من خلال بحثنا و الذي يخص الصلابة النفسية لدى الأمهات العازبات ، و من خلال جميع مقابلاتنا مع الحالات ، تبين أن كل الحالات التي بين أيدينا تأثرت الصلابة النفسية لديهن سلبا، كما أن لديهن صلابة نفسية تتراوح بين منخفضة و متوسطة فلم نصادف ولا أي حالة لديها صلابة نفسية مرتفعة ، و هذا ما يثبت صحة الفرضيات التي مفادها أن التي مفادهما أن للأم العازبة صلابة نفسية متوسطة و منخفضة و تلغى الفرضية التي الأولى التي تنص على أن للأمهات العازبات صلابة نفسية مرتفعة ، فنجد أن الحالة (ف) بعد ما خضعت لمقياس الصلابة النفسية تحصلت على نسبة 79 درجة و التي تشير إلى نسبة متوسطة من الصلابة النفسية أما الحالتين (ن) و (س) فقد تحصلتا على نسبة منخفضة من الصلابة النفسية فتقدر النسبة التي تحصلت عليها الحالة (ن) ب 51 درجة أما الحالة (س) فقد تحصلت على 66 درجة ، و هذا راجع لعدة أسباب فقد بينت نتائج دراستنا أن جميع الأمهات العازبات يجمعهن عامل مشترك و هو نشأتهن وسط ظروف قاسية كان لها دور في انحرافهن و خروجهن عن العادات و التقاليد ، فلقد تحدث عن ذلك بن زيان نور الدين في دراسته عن الأمهات العازبات سنة 2011 ، حيث أن نوعية التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها البنت في الأسرة لها دور كبير تكوين شخصتها و تكوين سلوكها ، فنلاحظ أن في كل الحالات المدروسة وجدنا أن هناك عدم استقرار المخطط العائلي لديهن مضطرب و محطم و يتميز ب العقاب و الانفصالات و فكل هذه الظروف تزرع في نفسية البنت رغبة ملحة في التغير فجميعهن يبحثن عن الحنان و الرعاية العاطفية التي لم يتحصلن عليها في الصغر إلا أنهن يقعن ضحية للاستغلال الجنسي ثم يتفاجأن بالحمل وولادة طفل غير مرغوب فيه .

ما لفت إنتباهنا هو طريقة سردهن لقصصهن وكيفية حصول الحمل، وكأنهن يحاولن تبرير فعلتهن بهذه الإيماءات أو جلب تعاطف الناس اليهن ، والظهور للعامية على أنهن ضحايا فلم نستطع الحكم عليهن ولا بأي شكل من الأشكال .

كان موضوع دراستنا حساسا جدا خصوصا عندما يتم الحديث معهن عن حياتهن الجنسية فلقد حاولنا التعمق في هذا الأمر بشدة بإعتبار أن الثقافة البنت الجنسية هي من تكسبها الوعي و تحدد مصيرها في هذه الأمور فلا تقع البنت ضحية الإغراءات ، فبخصوص الحالة (ن) لم يكن لديها و لا أي ثقافة في هذا الموضوع فكان الحمل لها صدمة كبيرة لذا فإن التربية الجنسية للفتاة تلعب دورا كبيرا في توجيه سلوكها و قد أشارت إلى ذلك الباحثة سلامي فاطيمة سنة 2003 فقدمت رسالة ماجستير مفادها دور البيئة الأسرية في ظهور فئة الأمهات العازبات .

فخلال دراستنا توصلنا غلى غياب مفهوم التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية و هذا نظرا لتشدد العادات و التقاليد التي تجعل مناقشة هذه الأمور مع البنت تخدش الحياء و ،حتى يمنع السؤال عن هذه الأمور لم تتجاوب معنا ولا أي حالة عن أول اتصال جنسي كيف حدث لها و كيف فقدن عذريتهن كان هذا السؤال سببا في انهيارهن في البكاء و شعورهن ب القلق فجميع الحالات بدين غير مرتاحات عندما بأدن في سؤالهن عن حياتهن الجنسية ، كما التمسنا في إجابتهن نوعا من السطحية و الكذب و كان يظهر ذلك في زلات اللسان و تغيير الأقوال مرة تلوى الأخرى.

كما اشتركت جميع الحالات في صعوبة معايشة الحمل بمفردهن دون وجود سند لا من الأهل ولا من الشريك معدا الحالة (س) التي تلقت مساندة في أول حمل لها من أب الطفل ثم في حملا الثاني تركه لوحدها .

فالحمل الغير شرعي في المجتمع الجزائري يهز ب القيم، وهو غير مقبول تماما، فالفتاة إذا حملت من دون زواج تعيش في خوف حاد وقلق كبير منذ أول يوم تعرف بحملها حتى الولادة، وهذا ما أثبتته دراسة زردوم خديجة سنة 2005 حينما درست المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات وكذلك من خلال دراستنا استنتجنا أن جميع الحالات يعانين من تأنيب الضمير شديد والشعور الذنب وندم على فعلتهن ، فتأنيب الضمير ولوم النفس عامل مشترك لدى الحالات وكل حالة هي حالة خاصة .

وخلاصة القول فإن جميع الظروف التي مرت بها الأم العازبة أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على نفسيتها وكونت لديها هشاشة في الجهاز النفسي لا يستقبل الصدمات ولا يستطيع أن يواجه تحديات الواقع ، فكل هذه العوامل المتداخلة كونت للأم العازبة شخصية ذات صلابة نفسية منخفضة.

خاتمة

خاتمة:

موضوع الصلابة النفسية من المواضيع التي تندرج في علم النفس تحت مظلة علم النفس العيادي الذي له أهمية بحثية كبيرة فيتأثر ويؤثر بالتغيرات المختلفة.

وهذا ما دفعنا لدراسة الموضوع آخر يعتبر من المواضيع المهمة والحساسة في المجتمع التي هي الأمهات العازبات ،فظاهرة الأمهات العازبات من الظواهر التي تثير جدالا واسعا في المجتمعات العربية، والحديث على هذه الفئة أو إتباع خطاها يعتبر من المحظورات التي تمنع داخل المجتمع الجزائري خاصة.

ففي دراستنا لهذا الموضوع تبين أن هذه الفئة تواجه تحديات فريدة تتطلب مستوى عالي من القوة النفسية والمرونة، كي يستطعن أن يواجهن أعباء الحياة بمفردهن، ومواجهة تحدياتها والتعامل بشكل فعال مع المحن من أجل المحافظة على الاتزان في الجانب النفسي.

لذا في هذه الدراسة سلطنا الضوء على هذه الفئة، لمعرفة مستوى الصلابة النفسية للأمهات العازبات، و معرفة مدى القدرة على مواجهة تحديات الحياة دون وجود سند لا من طرف شريكها ولا من طرف عائلتها ، فكان من الضروري معرفة سمات شخصية الأمهات العازبات، إستعنا بمقياس الصلابة النفسية من أجل التحقق من الفرضيات، فوجدنا أن الصلابة النفسية للأم العازبة تتأثر سلبا، و كذلك تتراوح نسبتها بين المنخفضة و

المتوسطة، مما يدل على أنها لا تمتلك صلابة نفسية مرتفعة وهذا ناتج عن الظروف القاسية التي تعيشها الحالة جراء فعلتها.

فمن الضروري تبني الأولياء لموضع التربية الجنسية للبنت لعدم الوقوع في هذه الطابوهات وكذا التكفل النفسي والاجتماعي بهذه الفئة ومتابعة الحالات لدمجهم بشكل صحيح في المجتمع .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

المراجع باللغة العربية:

- أحمد اللطيف أبو سعد سامي محمد الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.
- أم الخير عابد، التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة ماجستير ،الجزائر ،2008
- أحرث علي وجخراب محمد ،الصلابة النفسية لدي طلبة البكلوريا،العدد34،2018
- ابن منظور، لسان العرب دار المعرفة الطبعة الأولى سنة ورقلة 2000.
- أحمد بن عبد الله العيافي، الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من طلاب الأيتام والعاديين بمدينة مكة المكرمة محافظة الليث، رسالة ماجيستار ،2011، مكة المكرمة.
- بالقاضي فؤاد، مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة ،2016، رسالة ماجيستر وهران.
- بن خليفة خديجة، الوالدة العازبة في المجتمع الجزائري ضحية أم مذنبة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- بولحية شهرزاد، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بين الماضي والحاضر، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية،العدد16،الوادي، سنة2016.
- بن عودة محمد، الأسرة الجزائرية وهروب الفتيات المراهقات من البيت، مذكرة ماجيستار ،البليدة،2011.

- بن زيان نور الدين، تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية وهران منذ سنة2000 حتى 2009 ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الديمغرافيا،وهران،2011.
- حمادة عبد اللطيف ولؤلؤة
- خيرة قويدر، مستوى الصلابة النفسية للأم العازبة، بالجزائر مدينة وهران، هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد7 عدد خاص سنة2022
- خالد بن غازي الدبلحي، الصلابة النفسية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم،مدينة الرياض، مجلة العلوم الإسلامية الدراسات التربوية النفسية ،سنة2021 ،السعودية.
- دليلة زميت علاقة الصلابة النفسية والذكاء الانفعالي وإدراك الضغط النفسي بمستوى الصحة النفسية لدى الشاب البطال أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه سنة2017.
- رحماني شريفة، أساليب التواصل الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية والإنجاز الأكاديمي في ضوء متغير الجنس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،2019
- زغينة نوال، دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه،باتنة،2007.
- زردوم خديجة، المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات ،رسالة ماجيستر 2008، قسنطينة.
- زايدي باية، التعامل النفسي مع الضغط النفسي وعلاقته ببعض السمات المناعية (الصلابة، التوكيد، التفاؤل) لدى الأساتذة الجامعيين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي،الجزائر،2017 .
- سناء ناصر الحجازي، علم النفس الإكلينيكي للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع،الطبعة1، 2009.

- سامي محمد منعم مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة النشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الثانية، 2010
- سعيدة بن ناصر، نظرة المجتمع الجزائري للأطفال الغير شرعيين، دراسة سوسيولوجية مقاربة لفئات الأطفال في مركز الطفولة المسعفة ذكور، بالمدينة والأسر الكفيلة ومركز إعادة التربية بنات، بالبليدة، 2017
- سيدي موسى ليلى، إشكالية التنشئة الجنسية في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية لعينة من شباب طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،2014.
- سي الطيب فاطمة الزهراء، واقع التربية الجنسية للفتاة في المجتمع الجزائري، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية ،الجزائري المجلد الثاني عشر، العدد الأول2019
- سلامي فاطيمة ، دور البيئة الأسري في ظهور فئة الأمهات العازبات دراسة حالة ،رسالة لنيل شهادة ماجستير ،2003 ،الجزائر
- سهيلة مقراني، نصر الدين جابر، تطبيقات المقابلة العيادية مجلة العلوم النفسية والتربوية،2022.
- شيماء محمود الشريف مسعود، اتجاهات الشباب نحو الزواج المستحدث، رسالة لنيل درجة الماجستير 2015
- شهرة نزار، الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل الماجستار،2011 باتنة.
- شرقي حورية، تقدير الذات وعلاقته بالصلابة النفسية والضبط النفسي لدى متعلمي الكور الثاني (التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا) مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، 2019 المسيلة.

- صافي فيصل، الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لمرضى السكري، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، الجزائر 2015.
- ضحى قصير، الصلابة النفسية وعلاقتها بالطمأنينة الانفعالية لدى عينة من المسنين في محافظة حلب، رسالة لاستكمال متطلبات للحصول على درجة الماجيستر 2015 حلب.
- علاء الدين، يحي مغازي، التخطيط لدعم الانشطة التربوية ،دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الاولى
- عايدة شعبان صالح عبد العظيم، الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعتي الأقصى والأزهر بمحافظة غزة، جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات العدد التاسع والعشرون ،2013.
- عبيدة صبطي، رحيمة بن الصغير، واقع التربية الجنسية في المجتمع الجزائري مقاربة سوسيو انثروبولوجية المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، المجلد3 العدد3،2021الجزائر ، بسكرة
- تعبد النور والي، قلق المنافسة الرياضية وعلاقته بالصلابة النفسية لدى لاعبي الكرة الطائرة صنف أكابر، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تبسة ،2015.
- فضال نادية ،واقع التربية الجنسية لدى الفتاة المراهقة في المجتمع الجزائري، مجلة الشامل للعلوم التربوية والإجتماعية،المجلد4 العدد2، 2021، أم البواقي
- فضيلة عروج، دراسة نفسية عيادية لحالة الإجهاد ما بعد الصدمة لدى العازبات مبتورات الثدي من جراء الإصابة بالسرطان، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،2016.

- فادية محمد خضر زحايكة، مستوى التفكير الإيجابي والصلابة النفسية وإدارة ضغوط الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية خلال جائحة كورونا، رسالة لاستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستر ،2022 القدس فلسطين.
- قويدر خيرة، دور المرشد في تحقيق الصلابة النفسية للأم العازبة من خلال برنامج إرشادي عقلاني انفعالي "إليس" أطروحة لنيل شهادة دكتوراه،2020،وهران.
- قاموس عربي
- مليوح خليدة، سمات شخصيات الأمهات العازبات من خلال تطبيق اختبار روشاخ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن،جوان2012.
- منار طومان، الصلابة النفسية وعلاقتها بالطمأنينة لدى عينة من المسنين في محافظة حلب رسالة لاستكمال المتطلبات الحصول على درجة ماجيستار2015.
- مسعودة بن سائح الصلابة النفسية لدى العاملات بمدرسة المعاقين سمعيا بالأغواط، المجلد الأول العدد الرابع،2019.
- مزو زبركوا، أطفال الشوارع القيم وأساليب التربوية الوالدية، دار جوانا للنشر والتوزيع , 2014, باتنة الجزائر
- مخيمر 1996
- مراجع سالم أمحمد على الماشي، الصلابة النفسية لدى الأطفال، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة–جامعة المنصورة– المجلد السابع العدد الأول ،2020،مصر
- نورة بنت محمد بن محمد الرئيسي، الصلابة النفسية لدى عينة من أخصائيين النفسانيين في سلطنة عمان ،جزء من رسالة ماجيستار،2016،عمان.

- نذير اليزيد، واقع التربية الجنسية عند الطالب الجامعي بالجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 7 , العدد 2, 2020, أم البواقي
- نوارة نافع، صباح عياشي، إشكالية توجيه الفتاة المراهقة في الأسرة الجزائرية، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 8 العدد , 2 , الجزائر
- نجاح مصطفى سعيد عواد، مستوى الصلابة النفسية لدى عاملات مصانع التغذية في محافظة رام الله والبيرة، رسالة ماجيستار،2015، القدس.
- هبة حسن إسماعيل، علاقة الصلابة النفسية بمستوى الرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة كبير الأخصائيين النفسانيين ،العدد107، المجلد30، دولة الكويت.
- هلكا عمر علاء الدين، الصلابة النفسية وعلاقتها بكل من تحمل الضيق والبعاد الأساسية للشخصية لدى عينة من المراهقين اللبنانيين، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه , 2016
- هند عزوز، ريما زناندة، معالجة الدراما الجزائرية لظاهرة الأمهات العازبات دراسة سميولوجية لمسلسل شفيقة، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية، مجلد 10, العدد 1 , سنة 2022.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Boucebci psychotie. Société et développent, édite sens 2eme, édition, 1978
- • Kobasa 1975, stressful life events, personality and health aninquiry into Hardiness journal of personality and social psychology.
- Selvatorek, Maddi 2007. revalonce of hardiness assessment

and training to the military contest (military psycholocy1.19)

المواقع الإلكترونية:

- Hhps: 3arf.org.wiki
- Www.olmaany.com

الملاحق:

دليل المقابلة:

لقد اتبعنا إستراتيجية في تقويم المقابلة في صور محاور أساسية من أجل لوصول إلى ما خططنا له في المقابلة النصف موجهة، وقد لجأنا لإعداد مقابلة المحاور التالية بحيث كل محور يجمع أسئلة تساعدنا للتعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى الأم العازبة

1. المعطيات العامة الخاصة بالمفحوص:

الاسم:	اللقب:	الحالة المدنية :
العمر :	المستوى التعليمي:	عدد الإخوة :
الرتبة:		

2.تاريخ الحالة وبداية المشكلة:

- هل أبويك على قيد الحياة وهل يعيشان مع بعض؟
- هل تعيشين مع أهلك وماهي طبيعة التواصل داخل أسرتك؟
- مع من تعيش اليوم (الآن)؟
- ما نوع طريقة التربية المعتمدة في أسرتك ؟
- هل تعانين من صعوبة في التواصل مع أصدقائك بسبب الوضع العائلي؟
- متى أصبحت أما عازبة ؟
- كيف كانت علاقتك مع شريكك السابق؟
- كيف تلقيت خبر حملك وما كانت ردود فعلك ؟

3. الوضعية الاجتماعية والاقتصادية :

- ما هو وضعك الاقتصادي ؟
- هل لديك مشاكل مادية؟
- هل لديك مصدر دخل ثابت ؟
- ما وضعك الاجتماعي الحالي ؟
- ما هو وضعك المهني ؟

4. الوضعية الجنسية (حياة الجنسية)

- ما هو سن بلوغك؟
- هل كانت لديك معلومات سابقة عن هذا الأمر؟
- كم كان عمرك أثناء القيام بأول علاقة جنسية ؟
- هل كانت برغبة منك؟
- متى قمتي أول اتصال جنسي وهل كان اتصالا كاملا أو سطحي؟
- متى فقدت عذريتك ؟
- من أخبرت بفعلتك؟

5. معاش الحمل بالنسبة للأم العازبة والوالدين ووالد الطفل:

- كيف كانت معايشتك لحادثة الحمل؟
- هل واجهت صعوبات صحية أو نفسية؟
- هل أخبرت أحدا بحملك أم قمت بإخفائه؟
- ماهي ردة فعلك بعد معرفتك أنك حامل؟
- من قام بإخبار والديك بالحمل وما كانت ردة فعلهم خصوصا الأب ؟
- ما ردة فعل وسطك العائلي ؟

- ماهي ردة فعل والد الطفل اتجاه خبر الحمل ؟
- كيف عشتي الأشهر الأولى من الحمل ؟ (لأن المرأة تعاني في فترة الحمل الأولى من تغيرات فيزيولوجية وهرمونية الوحام)هل كنت مستعدة نفسيا عند إخبارهم بالحمل ؟ممن انتابك الخوف؟
- هل كنت مستعدة نفسيا عند إخبارهم بالحمل ؟ممن انتابك الخوف؟
- عندما برز بطنك، هل قمت بإخفائه ؟ ماذا استعملت لتخفيه؟

6. التحديات اليومية وأليات التكيف والدعم الاجتماعي وفقا لأبعاد الصلابة النفسية:

- ماهي التحديات اليومية التي واجهتيها كأم عازبة؟
- ماهي الإستراتيجيات التي تستخدمينها للتغلب على الضغوط اليومية ؟
- هل هناك مواقف محددة شعرت أنك تمتلكين صلابة نفسية مرتفعة؟
- كيف تتكيفين مع التغيرات الكبيرة في حياتك وحياة أطفالك بمفردك ؟
- هل تحصلت على دعم من الأصدقاء والعائلة ؟
- أين قضيت فترة الحمل؟ في الوسط العائلي أم خارجه؟
- ما شعورك عندما ينظر إليك أحد على أنك حامل بدون زواج؟

7. تقيم مستوى الصلابة النفسية لدى الحالة:

- هل لديك القدرة على التكيف مع الضغوطات؟
- هل تشعرين أنك تمتلكين القدرة على التحمل في الأوقات الصعبة وكيف تبدوا لك تجربتك ؟
- كيف تتعاملين مع الإرهاق وهل هناك أمثلة على تحملك وصمودك ؟
- هل لديك القدرة على التحمل والصمود في الفترات التي تجدين نفسك فيها أسيرة العديد من الضغوط ؟

- كيف تصفين مستوى ثقتك بنفسك ؟
- كف تؤثر ثقتك بنفسك على قدرتك على مواجهة التحديات كأم عازبة؟
- هل تشعرين أن لديك القدرة على ترتيب مجرى حياتك بعد هذه الأزمة ؟
- هل لديك أفكار إيجابية في حياتك تساعدك في التخلص من الضغوطات ؟

8. **معاش الولادة:**

- كيف عايشت ولادتك وأنت أم عازبة ؟
- هل أنت مستعدة لتحمل مسؤولية طفلك؟
- هل ولادتك خلاص أم عقاب ؟
- كيف كانت مشاعرك عند الولادة هل واجن الألآم بصمود أو لا؟

9:خلاصة الحالة والتطلعات المستقبلية .

- كيف ترين مستقبلك ومستقبل أولادك
- هل تعلمت درسا مما حدث لك وما هو؟
- هل يوجد شيء أخر ترغبين في إضافته؟

مقياس الصلابة النفسية:

عماد محمد أحمد مخيمر 2002

الجنس..... العمر.....

المهنة.....

المستوى التعليمي .....

التخصص التعليمي .....

تعليمات

فيما يلي مجموعة من التعليمات تتحدث عم رؤيتك لشخصيتك وكيف تواجه الموافق والضغوط في الحياة، اقرأ كل منها واجب عنها يوضع علامة(x) تحت كلمة (لا_ قليلا_ متوسطا كثيرا) وذلك حسب انطباق العبارة عليك، أجب عن كل العبارات

الرقم	العـــــبـــــارات	لا	قليلا	متوسطا	كثيرا
01	مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فاني استطيع تحقيق أهدافي				
02	اتخذ قراراتي بنفسي ولا تملى علي من مصدر خارجي				
03	اعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد في مواجهة تحدياتها				

04	قيمة الحياة تكمن في فرض مبادئه وقيمه				
05	عندما اضع خططي المستقبلية أكون متأكدا من قدرتي على تنفيذها				
06	اقتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها				
07	معظم أوقاتي استثمرها في أنشطة ذات معنى وفائدة				
08	نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدفة والحظ				
09	لدي حب استطلاع ورغبة في معرفة الجديد				
10	أعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى				
11	اعتقد أن حياة كفاح وعمل وليست حظا وفرصا				
12	اعتقد ان الحياة التي ينبغي أن تعاش هي التي تنطوي على تحديات والعمل على مواجهتها				
13	لدي مبادئ وقيم ألتزم بها واحافظ عليها				
14	اعتقد ان الشخص الذي يفشل يعود ذلك لأسباب تكمن في شخصيته				

15	لدي القدرة على التحدي والمثابرة حتى أنتهي من حل أي مشكلة تواجهني				
16	لدي أهداف أتمسك بها وادافع عنها				
17	اعتقد ان الكثير مما يحدث لي هو نتيجة تخطيطي				
18	عندما تواجهني مشكلة اتخذها بكل قواي وقدرتي				
19	ابادر بالمشاركة في النشاطات التي تخدم مشكلتي				
20	من الذين يرفضون تماما ما يسمى بالحظ كسبب للنجاح				
21	أكون مستخدم بكل جدارة لما قد يحدث في حياتي من أحداث وتغيرات				
22	ابادر بالوقوف الى جانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة				
23	اعتقد أن العمل وبذل الجهد يؤديان دورا هاما في حياتي				
24	عندما انجح في حل مشكلة أجد متعة في التحرك لحل مشكلة أخرى				

25	اعتقد ان الاتصال بالآخرين ومشاركتهم انشغالاتهم عمل جيد				
26	استطيع التحكم في مجرى حياتي				
27	اعتقد أن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملي وقدرة على حلها				
28	اهتمامي بالأعمال والأنشطة فوق كثير من اهتمامي بنفسي				
29	اعتقد أن العمل السيء والغير ناجح يعود لسوء التخطيط				
30	لدي حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بي				
31	أبادر لعمل أي شيء اعتقد انه يفيد أسرتي ومجتمعي				
32	اعتقد أن تأثيره قوي على الأحداث التي تقع لي				
33	أبادر في مواجهة المشكلات لأني أثق في قدرتي على حلها				
34	اهتم بما يحدث حولي من قضايا وأحداث				
35	اعتقد أن حياة الناس تتأثر بطرف تفكيرهم وتخطيطهم لأنشطتهم				

36	إن الحياة المتنوعة والمثير في الحياة الممتعة بالنسبة لي				
37	أن الحياة التي تتعرض فيها للضغوط وتعمل على مواجهتها هي التي يجب أن نخطط لها				
38	أن النجاح الذي أحققه بجهدي هو الذي اشعر معه بالمتعة واعتزاز وبسبب الذي أحققه بالصدفة				
39	اعتقد أن الحياة التي لا يحدث فيها مشاكل حياة مملة				
40	أشعر بالمسؤولية اتجاه الآخرين وأبادر إلى مساعدتهم				
41	اعتقد أن لي تأثير قوي على ما يجري من أحداث				
42	أتوقع التغيرات التي تحدث في الحياة ولا تخيفني لأنها أمور طبيعية				
43	أهتم بقضايا أستري ومجتمعي وأشارك فيها لكما أمكن ذلك				
44	أخطط لأمور حياتي ولا أتركها للحظ والصدفة وظروف خارجية				
45	إن التغيير هو سنة الحياة والمهم هو القدرة على المواجهة بنجاح				

46	أبقى ثابتا على مبادئي وقيمي حتى إذا تغيرت الظروف				
47	اشعر أنني أتحكم فيما يحيط بي من أهداف				
48	أشعر أنني قوي في مواجهة المشكلات حتى من قبل أن تحدث				